مستوى الحكمة وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى

إعداد

د/ خالد بن علي بن معيض الزهراني

أستاذ مساعد الإرشاد النفسي، قسم علم النفس،

كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية

مستوى الحكمة وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى

خالد بن علي بن معيض الزهراني

قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: kaalzahrani@uqu.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الحكمة وعلاقتها بالاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي (الارتباطي – المقارن). وتكونت عينة الدراسة من (604) طالبًا وطالبة من جامعة أم القرى للعام الدراسي 1437-1438هـ لمرحلة البكالوريوس من السنة الأولى والرابعة من التخصصين العلمي والنظري. وطبق عليهم مقياس الحكمة الذي أعده ويبستر (Webster, 2007) بعد تعريبه للبيئة العربية من قِبَل الباحث، ومقياس (الاتجاه نحو التطرف) من إعداد الباحث، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الحكمة بشكل عام لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة متوسط، وأن مستوى الاتجاه نحو التطرف بشكل عام لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة جاء ضعيفًا، كما بينت النتائج وجود علاقة ارتباطية عكسية بين مستوى الحكمة ومستوى الاتجاه نحو التطرف فكلما زاد مستوى الحكمة انخفض مستوى الاتجاه نحو التطرف والعكس بالعكس.

الكلمات المفتاحية: مستوى الحكمة، الاتجاه نحو التطرف، طلبة جامعة أم القرى.

The Level of Wisdom and Its Relationship to The Trend Towards Extremism Among the Students of Umm Al-Qura University

KHALED ALI ALZAHRANI

Department of Psychology, College of Education, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Email: kaalzahrani@uqu.edu.sa

ABSTRACT:

The study aimed to identify the level of wisdom and its relationship to the trend towards extremism among the students of Umm Al-Qura University. The researcher used the descriptive approach (relational - comparative). The study sample consisted of (604) male and female students from Umm Al-Qura University for the academic year 1437-1438 AH for the bachelor's stage of the first and fourth year of the scientific and theoretical specializations. The researcher used the scale of wisdom prepared by Webster (2007) after Arabizing the Arab environment by the researcher, and the scale (the tendency towards extremism) prepared by the researcher. The results of the study showed that the level of wisdom in general among the students of Umm Al-Qura University in Makkah is average, and that The level of the trend towards extremism in general among the students of Umm Al-Qura University in Makkah was weak, and the results showed an inverse correlation between the level of wisdom and the level of the trend towards extremism, the higher the level of wisdom, the lower the level of the trend towards extremism and vice versa.

Keywords: Level of Wisdom, Trend Towards Extremism, Umm Al-Qura University Students.

مقدمة:

يشهد العالم المعاصر تغيرات تكنولوجية وثقافية وقيمية هائلة، ويعاني تزايدًا ملحوظًا في الصراعات والتناقضات والمشكلات والأحداث المؤلمة، وما تواجهه المجتمعات العربية على وجه التحديد من صراعات داخلية وأحداث عنف عرقي وطائفي وسياسي وديني خاصة بعد ما سميّ بثورات الربيع العربي لهو خير شاهد على تنامي هذه الصراعات المؤثرة بالسلب على سلوك الناس ومشاعرهم واتجاهاتهم، وعلى تنمية مقدراتهم وإمكاناتهم ومهاراتهم، وما صاحبها من حالات الانقسام، والرغبة في الانتقام من الآخر، وتدميره والقضاء عليه، وعزله نفسيًا، واجتماعياً، وسياسيًا، واقتصاديًا، وكذلك تنامي ظاهرة التطرف والإرهاب وتفشي خطاب العداء والكراهية.

وفي ظل هذه الأوضاع المتأزمة في هذه الحقبة الزمنية العصيبة فإن تبني الحكمة يعد مهمًا في مثل هذه الظروف والأوضاع التي يمرّ بها العالم، لذا تقع الحكمة في دائرة اهتمام علم النفس؛ لما لها من آثار تنعكس على أفكار، وسلوك، وشخصية الفرد؛ فظهرت الحاجة للتربية من أجل الحكمة لمواجهة العصر الحالي باعتبارها الملاذ الذي ينشده الناس لحلّ مشكلاتهم المجتمعية، والتعامل مع القضايا الحياتية في إطار متوازن بين اهتماماتهم الشخصية، واهتمامات الآخرين، والظروف البيئية المحيطة لتحقيق الصالح العام، فذلك عين الحكمة.

وتلعب الحكمة دورًا مؤثرًا في تبني الأفراد الاتجاهات النفسية الإيجابية نحو الذات والآخرين وهذا ما أكدته دراسة (Bergsma & Ardelt, 2012) من أن الأفراد الذين لديهم مستوى جيد من الحكمة يتفاعلون بقدر من التكامل، والتوازن مع جوانب حياتهم المختلفة.

وأظهرت نتائج الدراسات التي أجرتها أردلت (Ardelt, 2003;2004;2011) أن الحكمة بمكوناتها الثلاثة: (المعرفية، والوجدانية، والتأملية) تمثل القدرة على حلّ المشكلات الحياتية، والقدرة على الفهم الدقيق للحياة بدون تشويه، أو تحريف عن الواقع، فضلاً عن القدرة على تطبيق الخبرات الحياتية؛ للمحافظة على ذات الفرد، وتطويرها، واستيعاب الآخرين، والتسامح معهم. كما أشار السليماني (2015) أن من الأسباب الكامنة وراء انتشار التطرف، هي انعدام الحكمة.

مشكلة الدراسة:

أشار ستاودنجرد ودورنر وميكلر Staudinger, Dorner, Mickler إلى أن الأفراد ذوي السلوك الحكيم يتميزون بالانفتاح، والأخلاق، ولديهم كفاءة شخصية، واجتماعية، واهتمام بالآخرين، ومراعاة لمشاعرهم، ويسعون لمساعدة الآخرين لكي يكوّنوا أكثر هناءً وسعادة (محمد، 2013).

ذكر اريكسون Erikson عام 1968 في نظريته عن مراحل النمو أن الحكمة تظهر في فترات الصراعات الحياتية، وهي نتاج لإعادة حلّ المشكلات التي يتعرض لها الفرد، وأن إصدار الفرد أحكامًا عقلية صائبة تؤدى إلى التماسك والتكامل وينتج عنها زيادة المسؤولية الوطنية، كما أن مدلول مفهوم الحكمة يعكس تفكير المرء في حياته برضا وقناعة لما يتضمن هذا المفهوم من مكونات تؤدى إلى الاقتناع بالأفكار الإيجابية، مثل: المرونة، والتفتح الذهني، والتعاطف، والامتنان، والتوجه الإيجابي نحو الحياة (Bang,2009).

وهكذا يمكن القول: إن مفهوم الحكمة لقي اهتمامًا متزايدًا في التراث النفسي؛ فهو مدخل وبوابة لاستعادة التوازن وتصحيح المسار، ومنهج في الوقاية والعلاج قد تحدّ من الاتجاه نحو التطرف.

ونشر ستيرنبرج Sternberg مقالا له في ذكرى أحداث سبتمبر المرتبطة بتدمير مركز التجارة العالمي بأمريكا بعنوان "تدريس الحكمة بعد 9/11" تناول فيه أن غالبية الناس لا يزالون يؤمنون بأن الذكاء أو التربية هما الإجابة الشافية لكلّ مشكلات العالم، وتساءل ماذا قدّم الذكاء للعالم؟ فبينما زاد معامل الذكاء خلال القرن العشرين؛ فإنه قد زادت كذلك على مرّ التاريخ عمليات المذابح والإبادة الجماعية ليس فقط نازلة أوربا، لكن في أماكن عديدة من العالم مثل راوندا وبوروندي وكمبوديا والاتحاد السوفيتي السابق. وأشار أنه وفقًا لوجهة نظر Karadzic فإن أغلب مرتفعي الذكاء والمثقفين يستخدمون ذكاءهم في السخرية من الآخرين بما يسهم في إثارة الكراهية والشرّ بين الناس؛ لذا فما الفائدة إذن من الذكاء؟ فالحكمة هنا ضرورية؛ حيث يستخدم الناس ذكاءهم بقصد تحقيق الصالح العام، وذلك من خلال التوازن بين اهتماماتهم الشخصية واهتمامات الآخرين واهتمامات المجتمع كالمدرسة، والمجتمع المحلي، والمجتمع الأكبر (الدسوقي، 2016).

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة للكشف عن مستوى الحكمة وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لدى عينة الدراسة.

أسئلة الدراسة:

1. ما مستوى الحكمة لدى طلبة جامعة أم القرى؟
2. ما مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى؟
3. هل توجد علاقة بين الحكمة والاتجاه نحو التطرف؟

أهداف الدراسة: سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الكشف عن مستوى الحكمة لدى طلبة جامعة أم القرى.
2. تحديد مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى.
3. بيان مدى الارتباط بين الحكمة والاتجاه نحو التطرف.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أهمية نظرية، وأخرى تطبيقية على النحو التالي:

- الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية فيما يلي:

1- تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الفئة العمرية التي تتناولها، ألا وهي فئة الشباب الجامعي باعتبارهم شريحة اجتماعية مهمة تشكل نسبة ليست بالقليلة من سكان المجتمع السعودي، وتمتاز بصفات قد لا تتوافر في بقية الشرائح الأخرى كالطاقة العالية، والحيوية، والنشاط، والطموح، والرغبة القوية في التغيير والتجديد وسط سلسلة من الأزمات العميقة، والتحولات الكبيرة التي يشهدها المجتمع.

2- تأتي أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تتصدى لتناولها (الحكمة- الاتجاه نحو التطرف)؛ حيث تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الأولى -في حدود علم الباحث واطلاعه- التي تناولت متغيري الدراسة مجتمعةً.
3- إلقاء الضوء على مصطلح جديد في التراث النفسي العربي وهو مصطلح (الحكمة) والتأصيل له في الأطر النظرية؛ مما قد يفتح المجال لدراسات مستقبلية.
4- إبراز دور الحكمة وأهميتها في كيفية التعامل مع القضايا الطارئة على المجتمع كقضايا التطرف والإرهاب.
5- تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها الدراسة الوحيدة – في حدود علم الباحث - التي تتبنى تعريب وتقنين مقياس الحكمة في البيئة السعودية والذي أعدّه في الأصل ويبستر Webster (2007).
6- تستمد الدراسة الحالية أهميتها النظرية من حيث تبنيها لإعداد مقياس الاتجاه نحو التطرف في المجتمع السعودي.
7- تكتسب الدراسة الحالية أهميتها النظرية في كونها تأتي لسدّ ثغرة في المكتبات العربية من حيث طبيعة الموضوع الذي تتصدى له.

- الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية فيما يلي:

1- يمكن أن تساعد هذه الدراسة مؤسسات التعليم المختلفة في المملكة العربية السعودية والمؤسسات الأخرى -كمركز محمد بن نايف للمناصحة والتأهيل- المعنية بإعادة التأهيل الفكري وتعزيز الانتماء الوطني لمن وقع في الغلو والتطرف، والإسهام في جهود وقاية المجتمع من الأفكار المنحرفة بخطر التطرف على الفرد والمجتمع من منطلق استخدام أسلوب الحكمة.
2- في ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن الاستفادة منها في فتح مجال لتصميم بعض البرامج الإرشادية التي تستهدف وقاية الشباب الجامعي من الاتجاه نحو التطرف من خلال برامج إرشادية قائمة على تنمية مستوى الحكمة.
3- تبصير القائمين على أمور الشباب من المسؤولين والمربين بضرورة تبني البرامج والمناهج والأساليب الملائمة في التعامل مع الشباب الجامعي، وضرورة العمل على تلبية رغباتهم وميولهم حتى لا يكونون عرضة للوقوع في خطر التطرف والإرهاب.
4- فتح المجال إمام الباحثين في المجتمع السعودي لاستخدام أدوات جديدة كمقياس الحكمة ومقياس الاتجاه نحو التطرف المستخدمين في الدراسة الحالية.

مصطلحات الدراسة:

الحكمة:

تتبنى الدراسة الحالية تعريف ويبستر(Webster, 2007) للحكمة بأنها " وظيفة معرفية راقية لدى الفرد، وهي عملية مركبة تتضمن جوانب معرفية، ووجدانية، واجتماعية، وشخصية " وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التقدير الذاتي للحكمة الذي يتضمن خمسة أبعاد، هي: (الخبرة Experience، والتنظيم الانفعالي Emotional Regulation، والتذكر/التأمل Reflection/Reminiscence، والفكاهة Humour، والانفتاح Openness). وتقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الحكمة لويبستر (webster,2007) الذي قام الباحث باستخدامه في الدراسة الحالية.

الاتجاه نحو التطرف:

تتبنى الدراسة الحالية تعريف عبدالله (1996) للاتجاه نحو التطرف بأنه: "رؤية الفرد لظاهرة التطرف الفكري، والديني، والتطرف نحو العدوان، والتطرف نحو العنف المسلّح، والإرهاب، وموقف الفرد من هذه الظاهرة، ومدى قبوله لها، وموافقته عليها، أو رفضه لها، واستنكاره لها، وبذلك يمثل هذا الاتجاه النزعة نحو القيام بالسلوك الذي يعبّر عن التطرف". ويقاس بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عند تطبيق مقياس الاتجاه نحو التطرف المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية بحدود موضوعية، وبشرية، وزمانية، ومكانية، وأدائية كما يلي:

1- حدود موضوعية: تحددت بالموضوع الذي تبحث فيه وهو: الحكمة في علاقته بالاتجاه نحو التطرف.

2- حدود بشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من طلبة جامعة أم القرى لمرحلة البكالوريوس.

3- حدود زمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الثاني للعام الجامعي 1437/ 1438هـ

4- حدود مكانية: تمّ تطبيق الدراسة الحالية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

5- حدود أدائية: تحددت في أدوات الدراسة الحالية:

أ – مقياس (الحكمة) الذي أعده ويبستر (Webster, 2007) وقام الباحث بتعريبه وتقنينه على البيئة السعودية.

ب - مقياس (الاتجاه نحو التطرف) من إعداد الباحث.

الإطار النظري:

المحور الأول: الحكمة

مفهوم الحكمة:

يرى الدسوقي (2007) أن الحكمة هي: "قدرة الفرد على التصرف السليم في المواقف وحلّ المشكلات الحياتية حلاً صحيحًا، والحكم على الأمور من منظور قيمي، وذلك في إطار النظرة السياقية للمواقف، ومراعاة نسبية القيم، والتوازن بين المتطلبات الشخصية ومتطلبات الآخرين لتحقيق الصالح العام".

عرّفها ستيدنجر Staudinger بأنها "المعرفة بأحوال الناس، والحياة وكيفية التصرف في إطار غموضها وتعقيداتها" (الشريدة، 2015، ص 403).

وأضافت هيام شاهين (2012، ص 509) بأن الحكمة، هي: "قدرة الفرد على الموازنة بين إمكاناته المعرفية والوجدانية والنزوعية في استجابته لمواقف الحياة ومشكلاتها؛ بهدف تحقيق الأفضل له وللآخرين".

كما أشار أيوب وإبراهيم (2012، ص 13) إلى أن الحكمة هي: "أعلى أشكال النمو الإنساني، وبلوغ هذه المرحلة يتطلب النمو المستمر عقليًا، واجتماعيًا، وعاطفيًا، وأخلاقيًا، وتتطلب قدرًا من التكامل بين كلّ من الأبعاد العقلية، والوجدانية، والأخلاقية".

فيما عرفَّها الشريدة، والجراح وبشارة (2013، ص 118) بأنها "أرقى العمليات العقلية العليا، وتتطلب تفكيرًا ناقدًا، وإبداعيًا، وفوق معرفي، والقدرة على اتخاذ قرار، وحلّ مشكلة تهدف إلى الفضيلة والحياة الأمثل".

كما عرّفها الشريدة (2015، ص 406) بأنها "مفهوم متعدد الأبعاد، يتضمن أبعادًا اجتماعية، وانفعالية، كالمعرفة الذاتية، وإدارة الانفعالات، والإيثار، والمشاركة الملهمة، وإصدار الأحكام، ومعرفة الحياة، ومهارات الحياة، والاستعداد للتعلم ".

والمستقرئ لما سبق ذكره من تعريفات، فإن مفهوم الحكمة يتصف بالخصائص التالية:

1- إنه بناء معرفي وقدرة عقلية، بينما يعتبره آخرون سمة في الشخصية تتضمن التوازن بين الجوانب المعرفية، والوجدانية، والأخلاقية.
2- الرغبة في توظيف المعرفة لتحقيق الصالح العام.
3- تعكس القدرة على حلّ مشكلات الحياة، واتخاذ القرارات، وإصدار الأحكام على المواقف والأشخاص من منظور قيمي.
4- لا تكمن فيما يعرف الفرد فقط، ولكن تتضمن أيضًا حسن التصرف في المواقف الحياتية بصورة فعالة.
5- تؤكد على نسبية القيم، والالتزام بتوجه أخلاقي يحكم سلوك الفرد في الحياة.

كما يستخلص الباحث أن هذا المفهوم غير محدد بشكل واضح في الدراسات النفسية؛ حيث لا يوجد اتفاق عام بين الباحثين على تعريف معين له، وإن كان هناك شبه إجماع على أن الحكمة مفهوم متعدد الأبعاد يتضمن مجموعة من العوامل المعرفية والشخصية والوجدانية والاجتماعية والأخلاقية وعوامل مرتبطة بالخبرة، وأن هذه الأبعاد تدعم بعضها بعضًا، وهذه الطبيعة المتعددة والمعقدة لمفهوم الحكمة تميل لأن تستدعي دلالات، ومعاني كثيرة اعتمادًا على التوجهات النظرية والفلسفية التي يتبناها الباحثون.

ويتبنى الباحث في الدراسة الحالية تعريف ويبستر للحكمة (Webster,2007) لاعتماده المقياس الذي وضعه ويبستر (Webster,2007) في تطبيقه على عينة الدراسة الحالية.

يخلص الباحث إلى أن الحكمة هي: قدرة الفرد على استخدام مهارات التفكير الحكيم، والنقد الذاتي لأفكاره وسلوكاته، والوعي بمشكلات الحياة والقدرة على حلّها، مع الالتزام الأخلاقي، والتوازن بين اهتماماته واهتمامات الآخرين لبلوغ المنفعة العامة.

خصائص الحكمة:

أورد الشريدة والجراح وبشارة (2013، ص ص 118-120) مجموعة من الصفات التي يتصف بها الإنسان الحكيم، ومنها:

- الانفتاح (Openness): يعدّ من أهم خصائص الحكيم؛ لأنها تعبر عن قدرته على التفاعل مع الأفراد المختلفين عنه في الآراء والاتجاهات والخبرات.

- التنظيم العاطفي – الانفعالي (Emotional Regulation): الذي يتضمن قدرة الفرد على التمييز، وإدراك الفروق بين الأشياء الدقيقة، والتعرف على العواطف الإنسانية المعقدة والمركبة، والسيطرة على العواطف والانفعالات المختلفة سواء كانت محزنة أو مفرحة، وتعدّ من أبرز خصائص الحكيم، وتدل على الصحة النفسية والعقلية له.
- التفكير الناقد والحوار الجدلي (Dialectinal and Critical Thinking): ارتبط الحوار قديمًا بالحكمة وخاصة في القضايا الكبرى كما كان يقوم به سقراط، والحوار يكون في الفرضيات والفرضيات المقابلة والرأي الآخر، مع التمتع بقدرات النقد والتحليل في مختلف المسائل النظرية والعملية، بالإضافة إلى قدرات التخيل.
- معرفة الذات (Self-knowledge): الحكيم قادر على معرفة ذاته ونقاط الضعف والقوة فيها، والتصرف الهادف إزاء هذه النقاط، وقدرته على التأمل الذاتي، ومعرفة دوره في محيطه وتأثيره فيه.
- السيطرة وضبط الذات (Self-control): لدى الحكيم القدرة على التحكم في نفسه ورغباته وانفعالاته، وترتبط قدرة السيطرة على الذات بالتفكير المنطقي والعقلاني، ومعرفة حدود الذات وعدم الانجراف وراء الرغبات الآنية.
- المعرفة الواسعة والعميقة والخبرة Broad and deep knowledge and experience يمتاز الحكيم بمعرفة واسعة وعميقة في مختلف شؤون الحياة، وفهم معانيها، وحتى يصل إلى هذه الصفة لابد من التأمل والدراسة وسعة الأفق والتروي.
- النزعة إلى الخير والفضيلة Virtuous character: وهذه الخاصية من أبرز خصائص الحكمة وتعني سمو الذات والنزعة للخير، والانتقال من حالة التفكير بالمصلحة الذاتية إلى التفكير بمصلحة الآخرين، واتخاذ قرارات تفيدهم وتهمهم.
- عدم التمركز حول الذات (Decentering): يعترف الحكيم بالآخرين ويقبلهم كما هم، وأن لهم حاجات وحقوق كحاجاته وحقوقه.
- الاستقلالية (Independent): الحكيم يتصف بالاستقلالية والحرية، والتحرر من الخضوع والتبعية.
- الفكاهة (Humour): الحكيم يتسم بروح الدعابة والفكاهة لأنها تخفف من التوتر، وتفتح قنوات التواصل بين الناس، وتساعد على تذوق الحياة وإدراك معانيها.
- الهدوء (Calmness): يتسم الحكيم بالهدوء وهذه الصفة تعتبر من أقدم الصفات للحكماء، وقد تشير إلى القناعة وحتمية الحياة، ومحاولة التكيف مع الظروف المحيطة ومنها حتمية الموت، وهذه الخاصية تبدو أكثر لدى كبار السن الذين يعرفون أن لكل شيء نهاية.
- الإبداع (Creativity): الحكمة تتطلب الإبداع وربما أن الإبداع لا يتطلب الحكمة، والعادات والتقاليد والقيم قد يتجاهلها الإبداع ولكن الحكمة تراعيها.

وأشار العاسمي (2015) إلى أن هناك ست خصائص كبرى تشكّل فيما بينها لبّ مفهوم الحكمة، هي كالتالي:

1- المعرفة الواسعة العميقة.

2- الاستبصار بالذات.

3- الفهم والضبط الوجداني.
4- التوازن.
5- التوجه والالتزام الأخلاقي.
6- الإدارة الرشيدة لأمور الحياة.

أبعاد الحكمة:

أشارت أردلت (Ardelt ,2003) إلى أن للحكمة ثلاثة أبعاد، وهي:

1- البعد المعرفي Cognitive Dimension: ويعني قدرة الفرد على فهم الحياة، وجوهر الظواهر، وطبيعة الإنسان.

2- البعد التأملي Reflective Dimension: وهو الذي يحاول من خلاله الفرد التغلب على ذاتيته والنظر إلى الأمور من وجهات نظر مختلفة.

3- البعد الوجداني Affective Dimension: ويتضمن وجود الانفعالات الإيجابية نحو الآخرين، مثل: التعاطف والحنان، وغياب الانفعالات السلبية كالحقد والكراهية.

ويلاحظ أن المكون المعرفي وحده لا يساعد الفرد على رؤية الحقيقة، ومن ثم جاءت ضرورة إضافة المكونين التأملي والوجداني، مع ضرورة التكامل بين هذه المكونات.

في حين أشار ويبستر (Webster ,2014) إلى وجود خمسة أبعاد للحكمة، هي:

1- الدعابة Humour: الاعتراف بسخرية الحياة يزيد حس الفكاهة، والقدرة والاستعداد لجعل الآخرين يشعرون بالارتياح والبهجة من خلال روح الفكاهة، فضلاً عن استعمال النكتة والدعابة كاستراتيجية تعامل ناضجة، والبحث عن الجانب المشرق في الأحداث المجهدة.

2- التنظيم الانفعالي Emotional Regulation: التعرض والاستجابة المناسبة لطيف واسع من الانفعالات، فضلاً عن القدرة على التمييز بين الخبرات الانفعالية الدقيقة، والمركبة، والتقبل والانفتاح على كلّ المواقف المؤثرة انفعاليًا السلبية منها، والإيجابية، والقدرة على الحكم على المشاعر في الآخرين.

3- التذكر/ التأمل Reflection/Reminiscence: يتضمن التأمل، والتفكر لاسيما فيما يتعلق بماضي الشخص باستعمال مخزون الذاكرة في إدامة الذات والحفاظ على الهوية، وربط الماضي بالحاضر، واكتساب الرؤى باستخدام ذكريات السيرة الذاتية كاستراتيجية للتكيف والتعامل.

4- الانفتاح Openness: يشتمل هذا المكون على الانفتاح على الأفكار، والقيم، والخبرات الجديدة لاسيما تلك التي تختلف عما هو موجود لدى الشخص، والاستعداد للتجديد في التصرفات والأفكار، وتقدير وجهات النظر المختلفة للآخرين حتى لو كانت مثيرة للجدل، والتسامح مع الآخرين.

5- الخبرة Experience: يتضمن هذا المكون التجارب الغنية، والمتنوعة التي يكتسبها الفرد في السياقات الشخصية، لاسيما تلك المواقف والمشكلات التي تتطلب حلولا لخيارات الحياة الصعبة، علاوة على التكيف مع التحولات خلال مراحل الحياة المهمة، والتعرض لأصعب مواقف الحياة الجانب المظلم منها (على سبيل المثال: الخيانة، النفاق، الصدمة).

طرق ووسائل اكتساب الحكمة: يمكن اكتساب الحكمة بواحدة أو أكثر من الطرق التالية:

1- ملازمة الحكماء والأخذ عنهم: لأن في ملازمة الحكماء انتفاعًا من تجاربهم وعلمهم، واكتسابًا لحكمتهم، فوراء كل حكيم عاقل مربٍّ حكيم يدفعه ويقوي عزائمه، فالحكماء هم وعاء الحكمة، والتفاعل المكثف معهم يساعد على النهل من الحكمة التي يتمتعون بها.

2- قراءة سير الحكماء: لأن التعرف على سيرة أهل العقول يقوي العقول، وسماع أخبارهم يقوم مقام رؤيتهم.

3- كثرة التجارب: فكل شيء يحتاج للعقل، والعقل يحتاج للتجربة، ولا حكيم إلا ذو تجربة، فالرجل الذي صقلته الحياة ومرّسته التجربة هو الشخص الحكيم.

4- قراءة كتب الحكمة وقصصها: كون القراءة من أهم الطرق إفادة للعقل، لأنها تسهم في التعرف على العلوم، ويقصد بالقراءة تلك القراءة الواعية التي فيها انتباه وتفكير ومقارنة مع الواقع، ومن ثم العمل (الشعال، 1999).

5- المشاركة في حل المشكلات: من شأن المشاركة في حل المشكلات التي تعكس مواقف صعبة، والانتباه إلى السبل التي يتم اللجوء إليها للوصول إلى الحل، أن يساعد على اكتساب الحكمة، من بين الظروف الميسرة للسلوك الحكيم وجود مجموعة من العقول المتميزة التي تتفاعل معًا بروح الفريق، وفي ظل توفر وقت كاف يسمح بمراجعة الحلول من قبل الآخرين، وإن الانضمام لجماعات ومنظمات ومؤسسات تتوفر فيها الحكمة كالجمعيات العلمية والثقافية، والجمعيات الفكرية، والنظر في السبل التي تلجأ إليها لحل المشكلات؛ من شأنه تنمية الحكمة (Staudinger & Baltes, 1996).

6- التأمل والنقد الذاتي: إن قيام الفرد بالتأمل والتفكر في شؤونه، وشؤون الكون والخلق، يجعل العقل أكثر صفاءً وقدرة على تحليل الأحداث وفهمها بصورة واضحة، والتأمل كما هو معلوم يحتاج إلى خلوة وتركيز، وأن يبتعد الفرد عن مجريات الأحداث المتلاحقة لفترة ما؛ حتى يضحى مراقبًا لها من الخارج فيراها على حقيقتها، مما يساعد على فهم الأمور بصورة أفضل، والحكم عليها بشكل أدق الأمر الذي يساعد على تنمية الحكمة، ويجب أن يصحب عملية التأمل تلك قيام الفرد بممارسة النقد الذاتي لأفكاره، وسلوكياته، فالمتأمل المتفكر الناقد مرشح لأن يرتقي بنفسه إلى مصاف الحكماء.

7- التنمية الذاتية: تساعد في السير على طريق الحكمة من خلال ممارسة النقد الذاتي الذي يمكن من تحديد أوجه القصور في الشخصية والتفكير، والسلوك، والانتباه للذات أثناء التفاعل مع الذات ومع الآخرين؛ مما يجعل تصورات الفرد أكثر وضوحًا لأوجه القصور في الشخصية ومعدلات حدوثها، ويتلو ذلك قيام الفرد بوضع خطط إجرائية لمواجهتها والتغلب عليها، ونجاح الفرد في ذلك يؤدي إلى الارتقاء المتدرج في الحكمة.

8- إثراء الوعي الديني: إن الدين يوجّه طاقات الفرد وجهوده في هذا العالم إلى الوجهة الصحيحة، وبالتالي فإن الارتقاء بالوعي الديني، وما يتبع ذلك من تطبيق للمبادئ والممارسات الدينية في الحياة اليومية للفرد من شأنه تنمية الحكمة، وبطبيعة الحال فإن حضارتنا الإسلامية وديننا الحنيف، فضلاً عن الأديان السماوية الأخرى تحض على إعلاء قيمة الوعي وسعة الأفق كأحد ركائز الإيمان، ومنابع الحكمة (فرج، 2006).

9- التدريب على المنطق: يعد المنطق وسيلة لضبط الفكر والعقل، والتفكير المنطقي القائم

على الاستدلال يعدّ ملمحًا مميزًا للعقل الناضج الحكيم، وبالتالي فإن التدريب على المنطق العقلي الذي يجعل العقل الإنساني منظمًا هو أحد الوسائل المهمة لتنمية الحكمة، ويعد التدريب الرسمي على المنطق لضبط العقل هو أحد المسارات المهمة المستخدمة في تنمية الحكمة، وتعلم الحكمة يتم من خلال وسائل متعددة منها الفهم المنطقي (شحود، 2013).

لا شك أن اكتساب الأساليب السابقة بما تتضمنه من جوانب معرفية ووجدانية وسلوكية توفر مقومات الحكمة لدى الفرد، وتمكّنه من رؤية متزنة حول القضايا العامة في الحياة، والقدرة على التعامل معها وحلّ مشكلاتها، والحكم الصحيح على الأمور، ومراعاة المصلحة العامة.

المحور الثاني: الاتجاه نحو التطرف:

مفهوم التطرف:

تعرّف أماني حسن (1430، ص 55) التطرف "بأنه كل ابتعاد عن الوسطية تجاه أحد الطرفين (الإفراط أو التفريط)، وتوهم احتكار الحقيقة، ورفض الاختلاف والتعددية، وليس هو الخروج عن المألوف"

ويرى أبو دوابة (1433، ص 29) أن التطرف "ثورة على الواقع يقوم بها الشخص الذي يعاني نقصًا في إشباع حاجاته النفسية، وعدم قدرته على تحقيق ذاته في جماعته الأصلية، وعدم وجود مغزى أو قيمة لحياته؛ مما يدفعه على الانتماء إلى جماعة متطرفة؛ كي يحقق ذاته، حتى وإن كان ذلك قائمًا على العنف والعدوان".

وقد يعني التطرف "اندفاع غير متوازن إلى التحمس المطلق لفكر واحد يصبح معه صاحبه أحادي الشعور، وفي حالة اضطراب نفسي يفقده حاسة التمييز بين الحسن والأحسن، والسيء والأسوأ" (الجراد، 1434، ص 44).

الأسباب المؤدية للاتجاه نحو التطرف:

إن الأسباب التي تؤدي إلى التطرف متنوعة متعددة، فقد أشار بوادي (2006، ص ص 29-30) إلى أن سبب التطرف ليس سببًا واحدًا ولكنه عدة أسباب متنوعة؛ فالمدرسة النفسية التي تفسر التطرف وفقًا لتحليلاتها النفسية إلى أسباب نفسية خالصة تتعلق بالعقل الباطن وبالإحباط، وهناك اتجاه المدرسة الاجتماعية التي تنسب التطرف إلى الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها المرء من تقاليد وأعراف وقوانين، ثم هناك المدرسة المادية التاريخية التي تقصر أسباب التطرف على الاعتبارات المادية والدوافع الاقتصادية، وهناك أخيرًا أصحاب النظرة الشاملة التي تعود بالتطرف إلى جملة العوامل النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية التي تحيط بالفرد، مع الاعتراف باختلاف درجة تأثير كل عامل من هذه العوامل في التوجه المتطرف لسلوك الفرد.

يرى كامل (2002، ص ص 129-147) أنه يمكن إجمال أسباب التطرف في النقاط التالية:

أولاً: السبب العلمي: ويندرج تحته العوامل التالية:

1- ضعف البصيرة في الدين وأخطاء منهجية في التفكير.

2- الاتجاه الظاهري في فهم النصوص.

3- اتباع المتشابهات من النصوص، وترك المحكمات البينات.

4- التباس المفاهيم وعدم فهم الإسلام ومقاصده.

5- الميل دائمًا إلى التضييق والتشديد والإسراف في التحريم.

6- أخذ العلم من الكتب فقط دون تلقيه من أهله وشيوخه المختصين بمعرفته.

7- ضعف المعرفة بالتأريخ والواقع وسنن الكون.

ثانيًا: الأسباب النفسية والاجتماعية: وتعود إلى الضغوط التي يتعرض لها الفرد والشعور بالهامشية وما ينتج عنها من مشاعر اليأس والإحباط واللامبالاة والعزلة ...إلخ

ثالثًا: الأسباب الاقتصادية والسياسية: ومن ذلك سوء توزيع الثروات والفجوة الكبيرة بين الطبقات، وانهيار قيمة العمل واللجوء للطرق غير المشروعة للكسب والثراء، وغياب روح التكافل بين أفراد المجتمع، وانتشار البطالة، والشعور بالظلم والتعرض للقهر في بعض المجتمعات المسلمة، وغيرها من المظاهر التي قد تبذر في نفس المرء بذور التطرف والإرهاب.

شخص بيومي (2004، ص ص 81-82) الأسباب المؤدية إلى التطرف الديني، فمنها ما يرتبط بالقيم الثقافية السائدة، وبعضها يرتبط بالنظام السياسي، وبعضها الآخر مرتبط بالأوضاع الاجتماعية، وأخيرًا ما يتعلق بشخصية المتطرف نفسه، وهذه المكونات تتفاعل فيما بينها، ويمكن إيجازها في الآتي:

١ - الفهم " الخاطئ " للدين ومبادئه وأحكامه، ويبدو ذلك في قلة التعمق في معرفة أسراره للوصول إلى العلل والأسباب والكشف عن روح وحكمة النص سواء في القرآن أو السنة.

٢- الإحباط الذي يلقاه الشباب نتيجة افتقارهم المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع أو سياسة الحكم.

٣- الخطأ في إدراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الإنسانية وأسلوب الإصلاح.

٤- الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها، وسوء الظن بالآخرين والنظرة إليهم نظرة تشاؤمية.

٥- شيوع القهر والقمع – بدلا من الطمأنينة والحوار سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة، وتكون رد الفعل صورة تمرد عنيف من جانب الشباب إزاء السلوك الذي يمارس القمع، وأحيانا يكون القمع ذاته سببًا لإثارة التطرف والعنف وليس علاجاً له.

٦- غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار "الواردة" أو المتطرفة ومناقشة بعض الجوانب التي تؤد ي إلى التطرف في الرأي خاصة ما يتعلق بالأمانة والاجتهاد والجهاد والعلاقة

بين الدين والسياسة وأسلوب الدعوة.

ويخلص الباحث إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى تكوين استعداد لدى الأفراد نحو التطرف متعددة ومتنوعة، فقد يكون مرجع ظاهرة التطرف أسبابًا فكرية أو نفسية أو سياسية أو اجتماعية أو يكون الباعث عليه دوافع اقتصادية وتربوية...إلخ. وبالنظرة الشاملة المتوازنة فإن هذه الأسباب متشابكة تتفاعل فيما بينها بنسب مختلفة باختلاف الظروف التي تحيط بالفرد والمجتمع على السواء، فلا يوجد سبب واحد مستقل بالتأثير دون غيره، فالتطرف ظاهرة معقدة مركبة، وأسبابها كثيرة ومتداخلة.

الدراسات السابقة:

قام أبو دوابة (2012) بدراسة عن **"الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة"**. وقد هدفت إلى معرفة مستوى الاتجاه نحو التطرف الديني، والسياسي، والاجتماعي، وترتيب الحاجات النفسية لدى عينة من طلبة الجامعات بمحافظات قطاع غزة، وتكونت عينة الدراسة من طلبة الكليات الأدبية والكليات العلمية في جامعة الأزهر بغزة، في وبلغت العينة (617) طالبًا وطالبة بواقع (288) طالبًا و(329) طالبة تم توزيعهم بشكل نسبي بين الكليات الأدبية والكليات العلمية، بمعدل (55%) لطلبة الكليات الأدبية وبمعدل (45%) لطلبة الكليات العلمية، وقد أظهرت النتائج أن هناك علاقة بين الاتجاه نحو التطرف والحاجات النفسية، ووجود فروق دالة إحصائيا فى اتجاه الذكور على جميع أبعاد الاتجاه نحو التطرف، ووجدت فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو التطرف لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الانتماء التنظيمي لصالح الذين ينتمون إلى التنظيمات الوطنية، ووجدت فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو التطرف السياسي لدى أفراد العينة تعزى لمتغير دخل الأسرة فى اتجاه الدخل الأقل، كما وجدت فروق دالة إحصائيا في الاتجاه نحو التطرف لدى أفراد العينة تعزى لمتغير النوع فى اتجاه الذكور، ووجدت فروق ذات دالة إحصائيا في الحاجات النفسية لدى أفراد العينة تعزى لمتغير الانتماء السياسي، لصالح الذين ينتمون للتنظيمات الوطنية.

أجرى أيوب وإبراهيم (2013) دراسة بعنوان: **"تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي"** هدفت إلى التعرف على مستويات تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب المرحلة الجامعية في دول الخليج العربي، واستخدم الباحثان مقياس التقرير الذاتي وفقا لنموذج تطور الحكمة لبراون وغرين (Brown & Green, 2006)، وتكونت عينة الدراسة من (618) طالبا وطالبة، (323 ذكور، 295 إناث) من طلاب الجامعات بكلٍّ من السعودية (226)، وسلطنة عمان (209)، والبحرين (183)، وتراوحت أعمار العينة بين (18-23) عامًا، وقد أظهرت نتائج الدراسة تطورًا متوسطًا في التفكير القائم على الحكمة لدى العينة، كما وجدت الدراسة فروقًا دالة بين الجنسين في متغيرات إدارة الانفعالات، ومعرفة الحياة، وإصدار الأحكام لصالح الذكور، بينما كانت هناك فروقًا دالة إحصائيا لصالح الإناث في بعد الاستعداد للتعلم، كما أظهرت الدراسة أيضًا أن جميع أبعاد التفكير القائم على الحكمة–ماعدا بعد الإدارة الذاتية- تطور مع تطور العمر، وأن البيئة الثقافية لها تأثيرات متباينة على تطور الحكمة، ، كما أظهرت نتائج تحليل الانحدار المتعدد بأن نموذج البيئة الثقافية والعمر الزمني قادر على التنبؤ بحوالي 84% من نسبة التباين العام في تطور التفكير القائم على الحكمة.

وقد قام الشريدة والجراح وبشارة (2013) بإجراء دراسة بعنوان: **"القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بمستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين في الأردن"** هدفت إلى معرفة مستوى الذكاءات المتعددة، ومستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين في الأردن، بالإضافة إلى القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بالحكمة لديهم، وقد تكونت عينة الدراسة من (964) طالبا وطالبة، منهم (663)من طلبة جامعة اليرموك، و(281) من طلبة جامعة الحسين بن طلال، وتم استخدام مقياس هارمس (Harms) للذكاءات المتعددة، ومقياس وبستر (Webster, 2007) للحكمة؛ وكشفت نتائج الدراسة أن الذكاءات الموسيقية، والمكانية، واللغوية، والاجتماعية، والرياضية، والطبيعية، والحركية، والشخصية، كانت ذات مستوى متوسط وعلى التوالي، أما الذكاء الوجودي فكان بمستوى منخفض، كما أظهرت أن مستوى الحكمة الكلي، وعلى أبعاد الانفتاح، والفكاهة، والخبرة كان متوسطًا لدى الطلبة، في حين كان منخفضًا في بعدي التأمل/التذكر، والتنظيم العاطفي. وقد فسرت الذكاءات الرياضية، والحركية، واللغوية، والمكانية، والموسيقية، والشخصية، والطبيعية، والاجتماعية، والوجودية (84%) من التباين في مستوى الحكمة.

وهدفت دراسة إليسون (Ellison, 2013) بعنوان: **"مفاهيم المراهقين عن الحكمة"** إلى معرفة مفاهيم الحكمة كما ينظر إليها المراهقون، وهل تعليم المراهقين المدرسي يوجههم نحو تطوير الحكمة؟ وقد تمثلت أداة الدراسة في مقابلات شبة مقيدة لمعرفة مفاهيم المراهقين عن الحكمة تم إجراؤها مع 24 مراهقًا تتراوح أعمارهم بين 10-14 سنة في مدرستين: إحداها مدرسة خاصة كاثوليكية في شيكاغو، والأخرى مدرسة متوسطة عامة في أورورا، تعتمد نموذج التعلم الاستكشافي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: يرى المراهقون أن تنمية الحكمة أمر يمكن تحقيقه وهو أمر ضروري على حد سواء، ويعتقد المراهقون أنهم بالفعل يمتلكون صفات تتعلق بالحكمة، وأنهم يجدون الحكمة مرغوبة وقابلة للتحقيق وهي أمر هام ويؤثر على أنفسهم وعلى الآخرين على حد سواء، كما كشفت أن المراهقين يعتقدون أن التعليم الرسمي يلعب دورًا جزئيًا في مساعدتهم على تنمية الحكمة.

كما قام كلٌّ من سفينس وجريفس (Svence & Greaves,2013) بإجراء دراسة بعنوان: **"عوامل الصمود النفسي والحكمة والفعالية الذاتية كمصادر إيجابية للقادة"** هدفت إلى معرفة تأثير كلٍّ من الحكمة، والصمود النفسي، وفاعلية الذات، في أداء القيادات الإدارية في ضوء كلٍّ من النوع، والخبرة، ومستوى التعليم، وتكونت عينة الدراسة من (83) فردًا منهم (26 ذكرا و57 أنثى)، وتتراوح المتوسط العمري للإناث 39 عامًا بانحراف معياري 8 سنوات، بينما كان متوسط العمري للذكور 39 سنة بانحراف معياري قدره 7 سنوات، واستخدمت الدراسة مقياس مختصر الصمود النفسي لـ سميث وآخرون (Smith et al.,2008) ،ومقياس الحكمة لـ أردلت (Ardelt, 2003)، ومقياس فاعلية الذات لـ شوارزر وجرسليم (Schwarzer & Jerusalem, 1995)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباطات موجبة دالة إحصائيًا بين كلٍّ من الحكمة بأبعادها المختلفة، وفاعلية الذات، والصمود النفسي، والأداء الجيد للقادة الإداريين، وأسفرت النتائج أيضًا عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بين الصمود النفسي والبعد التأملي للحكمة، في حين لا يوجد ارتباط دال إحصائيًا بين الصمود النفسي وكلٍّ من البعد المعرفي والوجداني للحكمة، كما يوجد ارتباط موجب دال إحصائيًا بين فاعلية الذات والبعد المعرفي للحكمة، كما كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا في الحكمة وفقا لكلٍّ من العمر، ومستوى التعليم والنوع،

والخبرة، وأخيرًا أظهرت النتائج أن فاعلية الذات تتنبأ بكلٍ من الحكمة، والصمود النفسي.

كما هدفت دراسة الشريدة (2015) بعنوان: **"مستوى التفكير ما وراء المعرفي والحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة"** إلى التعرف على مستوى التفكير ما وراء المعرفي ومستوى الحكمة والعلاقة بينهما لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وتكونت عينة الدراسة من (301) طالبًا وطالبة في مرحلة البكالوريوس منهم (149) طالبة، و(152) طالباً، من الكليات العلمية والإنسانية، وتم استخدام الصورة المعربة لمقياس شراو ودينسن (Schraw & Dennison,1994) والصورة العربية لمقياس تطور الحكمة براون وجرين (Brown & Greene,2006). وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يمتلكون مستوى متوسطًا من التفكير ما وراء المعرفي على المقياس ككل وعلى الأبعاد الفرعية، كما أظهرت أن أفراد عينة الدراسة يمتلكون مستوى متوسطًا من الحكمة، على المقياس ككل وعلى الأبعاد أيضًا، وأشارت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير ما وراء المعرفي وأبعاده، والحكمة وأبعادها، كما أظهرت أنه يمكن التنبؤ بالدرجة الكلية للحكمة من خلال الدرجة الكلية للتفكير ما وراء المعرفي، وبعد تنظيم المعرفة فقط.

وأجرت جمالات غرايبة (2015) دراسة بعنوان: **"التفكير المستند إلى الحكمة وعلاقته بمنظومة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك"** تهدف إلى تقصي العلاقة بين التفكير المستند إلى الحكمة ومنظومة القيم، وتكونت عينة الدراسة من (1443) طالبًا وطالبة من جامعة اليرموك، واستخدمت الدراسة مقياس الحكمة إعداد أردلت (2003) ترجمة الباحثة، ومقياس منظومة القيم المطور إعداد العتوم والخصاونة (1999)، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التفكير المستند إلى الحكمة لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطًا، وبينت النتائج أن مستوى المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطًا، وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الأبعاد المعرفية للتفكير المستند إلى الحكمة وبين القيم الدينية والاجتماعية، ووجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أبعاد التفكير التأملي وهو أحد أبعاد التفكير المستند إلى الحكمة وبين القيم الدينية والاجتماعية، وأخيرًا أشارت النتائج بوجود علاقة ارتباطية إيجابية بين البعد الانفعالي للتفكير المستند إلى الحكمة وبين القيم الدينية والاجتماعية.

وهدفت دراسة آل دحيم (2016) بعنوان: "التفكير القائم على الحكمة كمنبئ بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية للطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية" إلى معرفة أثر التفكير القائم على الحكمة كمنبئ بالعوامل الخمس للشخصية لدى الموهوبين بالثانوية العامة بالسعودية، وقد تم استخدام مقياس تطور الحكمة لـ(Brown & Greene, 2006)، ومقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية من إعداد الباحث على عينة بلغت (181) طالبًا من الطلاب الموهوبين بمدارس الثانوية العامة موزعين على المناطق التعليمية بالمملكة، وأشارت النتائج إلى وجود ثلاث مجموعات من الطلاب في ضوء ثلاثة مستويات من الحكمة (الأداء المنخفض، الأداء المتوسط، الأداء المرتفع) فالطلاب ذوو مستوى التفكير القائم على الحكمة المرتفع كانت درجاتهم مرتفعة على أبعاد (الضمير الحي، الانفتاح على الخبرة، المقبولية) ودرجاتهم متوسطة على بعد الانبساطية، ومنخفضة على بعد العصابية، وأن الطلاب ذوي مستوى التفكير القائم على الحكمة المتوسط جاءت درجاتهم مرتفعة على بعد الضمير الحي، ومتوسطة على بعدي الانفتاح على الخبرة، والمقبولية، ودرجاتهم منخفضة على بعدي الانبساطية والعصابية، وأن الطلاب ذوي مستوى التفكير القائم على الحكمة المنخفض كانت درجاتهم متوسطة على بعد الضمير الحي، ودرجاتهم منخفضة على أبعاد (العصابية، والانبساطية، والانفتاح على الخبرة،

والمقبولية) كما أن العوامل الخمس الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الضمير، الانفتاح على الخبرة، المقبولية) لا تتمتع بالقدرة على التمييز بين أداء مجموعات الطلاب الموهوبين في التفكير القائم على الحكمة.

واستهدفت دراسة بلافسك وراندك (Plavšić & Randić,2016) بعنوان: **"حكمة الطلاب المرتبطة بالمعرفة كخبرة"** الكشف عن وجود تشابه في الحكمة من خلال تقييم مشكلات حياتية مختلفة، ودراسة تكوين المعارف المتعلقة بالحكمة كخبرة لدى الطلاب الجامعيين، وتكونت عينة الدراسة من (63) طالبًا جامعيًا بجامعة العلوم الاجتماعية والإنسانية والموسيقى تراوحت أعمارهم من 19 إلى 28 سنة، وكانت العينة 70.8٪ من الإناث، و29.2٪ ذكور، وقام الباحثان بتقييم استجابات المشاركين على مواقف لأربع مشكلات حياتية: (مشكلة الانتحار، ومشكلة أسرية، والتخطيط للحياة، والوظيفة) مع خمسة معايير ذات صلة بالحكمة، هي: المعرفة الواقعية، التي تشير إلى المعرفة العامة حول ظروف الحياة واختلافاتها، ومعرفة الحقائق والبيانات والمعلومات المتنوعة، والمعرفة الإجرائية التي تتضمن معرفة محددة بشأن الاستراتيجيات والتقييمات والنصائح المتعلقة بمشكلات الحياة، ونسبية القيم والأهداف التي تشمل المعرفة حول الاختلافات في القيم والأهداف والأولويات، والتعرف على عدم اليقين وإدارته التي تعكس المعرفة حول عدم التحديد النسبي وعدم القدرة على التنبؤ بالحياة وسبل الإدارة، وسياق المعارف الحياتية ويشمل المعرفة عن سياق الحياة وعلاقاته الزمنية أو التنموية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب في مختلف مشكلات الحياة استخدموا معايير مختلفة من الحكمة إلى حد مختلف، وكان معيار الحكمة الأكثر استخدامًا هو المعرفة الواقعية، تليها المعرفة الإجرائية، والسياق مدى الحياة، في حين نادرًا ما تستخدم نسبية القيم والاعتراف بعدم اليقين.

وهدفت دراسة الربعي (1438هـ) بعنوان: "العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات". الكشف عن مستوى الذكاء الأخلاقي ومستوى الحكمة لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى، والتحقق من العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة، والتعرف على إمكانية التنبؤ بالحكمة من خلال مجالات الذكاء الأخلاقي، وإيضاح الفروق وفق كل من متغيرات االنوع (ذكور، إناث)، التخصص (علمي، أدبي)، المستوى الدراسي (السنة الأولى، السنة الرابعة). وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي. وتم اختيار عينة متيسرة تكونت من (277) من طلاب وطالبات جامعة أم القرى للعام الدراسي 1436-1437هـ لمرحلة البكالوريوس من السنة الأولى والرابعة من التخصصين العلمي والأدبي. وقد استخدم الباحث مقياس الذكاء الأخلاقي الذي أعدته بوربا (2003) وعدلته رنا محمد (2008) للبيئة العربية. ومقياس (الحكمة) الذي أعده براون وجرين (Brown & Greene, 2006) وعدله أيوب وإبراهيم (2012) للبيئة العربية. وقام الباحث بالتأكد من صدق الأداتين بما يتناسب وبيئة دراسته، وقد بينت الدراسة أن الذكاء الأخلاقي وأبعاده لدى طلبة الجامعة كان بمستوى (متوسط) حيث بلغ المتوسط العام (3,66)، كما كانت الحكمة لدى طلبة الجامعة بمستوى (مرتفع) حيث بلغ المتوسط العام (3,87)، وأن هناك علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين درجات الذكاء الأخلاقي والحكمة، كما أنه توجد قدرة تنبؤية للحكمة من خلال مجالات الذكاء الأخلاقي بدرجة بلغت (25,4%)، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة تعزى لاختلاف نوع الطالب وتخصصه الأكاديمي ومستواه الدراسي.

التعليق على الدراسات السابقة:

يستخلص الباحث من خلال استعراض الدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة ما يلي:

ندرة دراسة الاتجاه نحو التطرف في البيئة المحلية، ووجود ندرة في دراسة مفهوم الحكمة في البيئة العربية، كما لا توجد دراسات تكشف العلاقة بين هذين المفهومين عربيًا أو بين الحكمة والاتجاه نحو التطرف؛ لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن هذه العلاقة الارتباطية وهي الدراسة الوحيدة – في حدود علم الباحث- التي تكشف هذه العلاقة في البيئة العربية.

يوجد تفاوت بين نتائج بعض الدراسات السابقة بشأن الفروق في كلّ من الحكمة والاتجاه نحو التطرف وفقا لمتغير النوع وكانت بشكل عام تميل لعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في متغير الحكمة ومتغير الاتجاه نحو التطرف؛ وجاءت هذه الدراسة لتختبر الفروق بين الجنسين في هذه المتغيرات وعلاقتها الارتباطية فيما بينها.

أثبتت الدراسات أن طلبة المرحلة الجامعية يملكون مستويات تتفاوت بين المتوسطة والمرتفعة في متغير الحكمة، وهذا يثبت أن الحكمة صفة يمتلكها صغار السن كما يمتلكها الكبار، وأنها تتأثر بالتنشئة الأسرية والعوامل البيئية المختلفة إلى حدّ كبير.

يوجد تباين ثقافي في أغلب الدراسات المعنية بالمشكلة موضوع الاهتمام، حيث كانت تتم على عينات تنتمي إلى مجتمعات ذات أطر ثقافية مختلفة عن المجتمع السعودي، والذي يمكن أن يسهم على نحو ما في اختلاف النتائج المتعلقة بفهم المشكلة ونتائجها.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:

تعددت أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة سواءً من حيث تحديد موقع الدراسة الحالية منها، ومن حيث المنهج المتبع، أو عند إعداد أدوات الدراسة الحالية، وأخيرًا في صياغة فروض الدراسة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة: جاءت هذه الدراسة – على حدّ علم الباحث -كأول دراسة تتناول هذين المتغيرين: الحكمة والاتجاه نحو التطرف؛ لتكون بمثابة مرجع لبحوث ودراسات أخرى تفيد الباحثين من بعدها من أجل دراساتهم حول هذين المتغيرين وتستفيد من نتائج الدراسة الحالية.

من حيث منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة في تحقيق أهدافها على المنهج الوصفي، لأنه يتلاءم مع مشكلة الدراسة وأهدافها، من أجل استقصاء المعلومات وتحليلها وتفسيرها وتقويمها وفق أساس علمي للوصول إلى تقييمات هادفة تزيد من الرصيد المعرفي للظاهرة، وهذا المنهج استخدمته غالبية الدراسات السابقة.

تنوعت الاتجاهات البحثية في تحديد مجتمع الدراسة والعينة في الدراسات السابقة في حين تناولت هذه الدراسة مجتمع طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من تكوين تصور عن مستويات المتغيرات في البيئات المختلفة، وأساليبها الإحصائية والمعالجات الإحصائية التي فسرت النتائج.

بالنسبة للأدوات فقد ظهرت الحاجة إلى تعريب وتقنين مقياس للحكمة في البيئة

السعودية، وكذلك تصميم مقياس للاتجاه نحو التطرف لدى طلبة الجامعة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة: استخدم الباحث في دراسته الحالية المنهج الوصفي (الارتباطي- المقارن)؛ لمناسبته لأهداف الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع طلبة البكالوريوس في السنة الأولى والرابعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، للعام الدراسي: 1437-1438هـ 2016-2017، والبالغ عددهم (74199) موزعين إلى (34471) طالبًا و(39728) طالبة. وفق الإحصائية التي تم الحصول عليها من وحدة المعلومات ودعم القرار بوكالة الجامعة للتطوير الأكاديمي وخدمة المجتمع.

عينة الدراسة:

1) **عينة التحقق من الخصائص السيكومترية للأدوات :** وتكونت من (156) طالبًا وطالبة من طلبة البكالوريوس المسجلين بالفصل الدراسي الثاني من العام 1437-1438هـ الموافق 2016-2017 بجامعة أم القرى بواقع (78) طالبًا و (78) طالبة، وتم اختيارهم من خارج عينة الدراسة من أجل التحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.
2) **عينة الدراسة:** قام الباحث باختيار عينة عشوائية متيسرة من طلبة البكالوريوس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة المسجلين في الفصل الدراسي الثاني للعام 1437-1438هـ الموافق 2016-2017، من الكليات العلمية والنظرية، وتمّ جمع البيانات بواسطة الاستبانة الورقية، وقد تكونت عينة الدراسة من (604) طالبًا وطالبةً بواقع (297) طالبًا وطالبة من الكليات العلمية، و(307) طالبًا وطالبة من الكليات النظرية.

أدوات الدراسة:

1) **مقياس الحكمة:** إعداد ويبستر (Webster, 2007) / تعريب (الباحث):

وصف المقياس: مقياس التقدير الذاتي للحكمة (SAWS) من إعداد ويبستر (Webster, 2007) للكشف عن مستوى الحكمة، وهذا المقياس عبارة عن أداة تقرير ذاتي يتكون في صورته الأصلية من (40) عبارة تشكل الأبعاد الخمسة المكونة للمقياس، وهي: بعد الخبرة، وبعد تنظيم الانفعالات، وبعد التذكر/التأمل، وبعد حس الفكاهة، وبعد الانفتاح. ويضم كلّ بعد ثمان عبارات، ويجاب عنها بطريقة ليكرت سداسية التدريج.

تعريب المقياس: في سبيل تحقق الباحث من صلاحية المقياس للتطبيق في البيئة السعودية، خاصة طلاب المرحلة الجامعية، قام الباحث بتعريب المقياس مستعينًا بذوي الاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في قسمي اللغة الإنجليزية، وعلم النفس[*] في ترجمة ومراجعة التعريب لضمان دقة الترجمة، والتأكد من حسن الصياغة وتطابق المعنى العربي للعبارات مع معناها في

[*] يشكر الباحث ا.د/ عبد المجيد الطيب عمر الطيب أستاذ اللغة الإنجليزية – جامعة أم القرى، د/ محمد غازي الدسوقي أستاذ علم النفس التربوي المشارك -جامعة جازان، د/ محمد سيد حسن أستاذ مناهج البحث المشارك- جامعة جازان لتفضلهم بمراجعة الترجمة.

المقياس الأصلي، وقد اقترحوا إجراء بعض التعديلات تم الأخذ بها جميعًا، وتجدر الإشارة إلى أنه سبق تعريب هذا المقياس أيضًا وتقنينه على البيئة الأردنية عن طريق الشريدة، الجراح، وبشارة (2013)؛ وعلى البيئة المصرية بواسطة قاسم (2016).

عرض المقياس على المحكمين: قام الباحث بعرض مقياس الحكمة على (13) محكمًا من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس(**)، وذلك للتحقق من صدق محتوى المقياس وسلامة صياغة عباراته ووضوحها، وقد طُلب إلى المحكمين إبداء آرائهم في عبارات المقياس، ومدى سلامة اللغة ووضوحها، ومناسبتها للبيئة السعودية؛ وبناءً على مقترحاتهم وآرائهم تم إجراء التعديلات المقترحة، التي تمثلت في إعادة صياغة بعض العبارات من حيث اللغة لتناسب الثقافة العربية، وبقى المقياس متضمنًا (40) عبارة كما كانت في النسخة الأصلية موزعةً على خمسة أبعاد كما في الجدول التالي:

جدول (1)

الأبعاد الفرعية لمقياس الحكمة لـويبستر Webster / تعريب الباحث، وأرقام عبارات كل بُعد

أبعاد مقياس الحكمة	أرقام العبارات كما وردت في الصورة النهائية للمقياس	المجموع
الخبرة Experience	36-31-26-21-16-11-6-1	8
التنظيم الانفعالي Emotional Regulation	37-32-27-22-17-12-7-2	8
التذكر / التأمل Reminiscence/Reflection	38-33-28-23-18-13-8-3	8
الدعابة Humour	39-34-29-24-19-14-9-4	8
الانفتاح Openness	40-35-30-25-20-15-10-5	8
المجموع الكلي		40

طريقة تصحيح المقياس: يتكون مقياس الحكمة في صورته الأصلية من (40) عبارة، تتم الاستجابة على عباراته، في ضوء مقياس سداسي التدريج، وتصحح جميع العبارات في الاتجاه الإيجابي (6-5-4-3-2-1) من خلال اختيار أحد البدائل الستة التالية: موافق بشدة (ست درجات)، وموافق بدرجة متوسطة (خمس درجات)، وموافق بدرجة قليلة (أربع درجات)، وغير موافق بدرجة قليلة (ثلاث درجات)، وغير موافق بدرجة متوسطة (درجتان)، وغير موافق بشدة (درجة واحدة).

صدق المقياس: تأكد ويبستر (Webster, 2007) من صدق البناء للمقياس عن طريق صدق التحليل العاملي، الذي أفرز خمسة مكونات رئيسة للحكمة. كذلك تحقق من الصدق المحكي، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين مقياس الحكمة، ومقياس تجنب التعلق (Attachment Avoidance)، وقد بلغ معامل الارتباط (-0,23)، كما تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين مقياس الحكمة ومقياس الإنتاجية (Generativity)، وكان معامل الارتباط (0,44)، وعُدّت هاتان النتيجتان

مؤشرًا على صدق المقياس (الشريدة، الجراح، وبشارة، 2013).

ثبات المقياس: تحقق ويبستر (Webster, 2007) من ثبات المقياس بطريقتين هما: إعادة تطبيق المقياس بفاصل زمني مقداره أربعة أسابيع وبلغ معامل الثبات الكلي (0.83)، وكذلك حساب معامل الاتساق الداخلي من خلال معامل كرونباخ ألفا التي بلغت (0.90) (الشريدة، الجراح، وبشارة، 2013).

الخصائص السيكومترية لمقياس الحكمة في الدراسة الحالية:

صدق المقياس (Validity):

أ. **صدق المحكمين:** من أجل التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة الحالية، ولكونها لم تطبق في مجتمع الدراسة الحالي قام الباحث بتقديم المقياس لعدد (13) محكمًا من خبراء التربية وعلم النفس في أقسام علم النفس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وجامعة الملك خالد بأبها، وجامعة جازان، وجامعة نجران، حيث طُلب إليهم إبداء آرائهم في فقرات المقياس من خلال: الحُكم على مدى ارتباط العبارات بالبعد الذي وضعت له، وصحة صياغتها اللغوية، وحذف وتعديل وإضافة ما يرونه مناسبًا من عبارات.

وقد تم الأخذ بمرئيات المحكمين في الإبقاء على جميع عبارات المقياس، مع إجراء تعديل في صياغة بعض العبارات، كما تمّ بناءً على اقتراح بعض المحكمين تعديل فئات الاستجابة لتكون أربع فئات -بدلاً من ست- وفقًا لمقياس ليكرت، وهي: (أتفق تمامًا - أتفق - لا أتفق - لا أتفق مطلقًا) لمناسبة فئات الاستجابة مع طبيعة محتوى المقياس، ومستوى طلبة الجامعة.

ب. **الاتساق الداخلي:** قام الباحث في الدراسة الحالية بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية من طلبة البكالوريوس بجامعة أم القرى بمكة المكرمة للفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 1437-1438هـ، (78) طالبًا، و(78) طالبة من السنة الأولى والرابعة الجامعية، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ثم قام الباحث بتقنين العبارات للتأكد من الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) لمقياس الحكمة، وأمكن للباحث استخدام طريقة الاتساق الداخلي على النحو التالي:

صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency: لتقدير صدق الاتساق الداخلي قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين عبارات المقياس والدرجة الكلية وكذلك أمكن حساب الاتساق الداخلي بين كلّ عبارة مع البعد الذي تنتمي إليه، وأيضًا تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية ومع بعضها البعض، ويمكن عرض صدق الاتساق الداخلي كما يلي:

جدول (2)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من مقياس الحكمة والدرجة الكلية (ن=156)

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	*0,34	9	**0,57	17	*0,35	25	**0,46	33	**0,36
2	**0,40	10	*0,31	18	*0,34	26	*0,35	34	**0,50
3	*0,33	11	*0,35	19	0,05-	27	**0,44	35	*0,35
4	0,09	12	0,06	20	*0,33	28	**0,38	36	**0,41
5	**0,44	13	*0,35	21	*0,34	29	*0,33	37	**0,58
6	**0,42	14	**0,57	22	*0,29	30	*0,31	38	*0,34
7	*0,29	15	**0,44	23	**0,46	31	*0,32	39	*0,38
8	**0,50	16	*0,30	24	**0,40	32	*0,28	40	*0,30

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين عبارات مقياس الحكمة والدرجة الكلية للمقياس كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، أو مستوى دلالة (0.05)، باستثناء العبارات (4-12-19) فكانت معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية غير دالة إحصائيًا. وهذه العبارات تم حذفها عند التطبيق على عينة الدراسة الفعلية، وبعد استبعاد تلك العبارات أصبح المقياس في صورته النهائية (37) عبارة.

جدول (3)

معاملات الارتباط بين كل عبارة من مقياس الحكمة مع البعد الخاص بها (ن=156)

رقم العبارة	البعد				
	الخبرة	التنظيم الانفعالي	التذكر/ التأمل	الدعابة	الانفتاح
1	**0,21				
2		**0,63			
3			**0,56		
4				**0,55	
5					**0,65
6	**0,67				
7		**0,54			
8			**0,51		

رقم العبارة	البعد				
	الخبرة	التنظيم الانفعالي	التذكر/ التأمل	الدعابة	الانفتاح
9				**0,62	
10					**0,52
11	**0,35				
12		**0,52			
13			**0,34		
14				**0,42	
15					**0,48
16	**0,73				
17		**0,52			
18			**0,70		
19				**0,40	
20					**0,59
21	**0,44				
22		**0,60			
23			**0,63		
24				**0,57	
25					**0,40
26	**0,59				
27		**0,43			
28			**0,48		
29				**0,47	
30					**0,50

رقم العبارة	البعد				
	الخبرة	التنظيم الانفعالي	التذكر/ التأمل	الدعابة	الانفتاح
31	**0,67				
32		**0,43			
33			**0,43		
34				**0,37	
35					**0,53
36	*0,17				
37		**0,48			
38			**0,29		
39				**0,31	
40					**0,39

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ارتباط كل عبارة بالبعد الخاص امتدت (من 0.17 إلى 0.73) وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) أو مستوى (0.05)؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

جدول (4)

معاملات ارتباط أبعاد مقياس الحكمة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

أبعاد المقياس	الخبرة	التنظيم الانفعالي	التذكر/ التأمل	الفكاهة	الانفتاح
1-الخبرة	1	**31,0	**42,0	*18,0	**25,0
2-التنظيم الانفعالي	**31,0	1	**24,0	*19,0	**35,0
3-الذاكرة / التأمل	**42,0	**24,0	1	**21,0	*18,0
4-الدعابة	*18,0	*19,0	**21,0	1	**42,0
5-الانفتاحية	**25,0	**35,0	*18,0	**42,0	1
المقياس ككل	**64,0	**64,0	**61,0	**59,0	**72,0

يتبين من نتائج الجدول السابق أن معاملات الارتباط (بيرسون) لأبعاد مقياس الحكمة مع بعضها البعض، ومع الدرجة الكلية للمقياس امتدت (من 0.18 إلى 0.72) وكانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) أو مستوى (0.05)؛ وهذا يشير إلى تمتع المقياس بدرجة من الاتساق الداخلي تؤهله للاستخدام في الدراسة الحالية.

ج. **الصدق التلازمي Concurrent Validity:** تم تطبيق مقياس الحكمة على العينة الاستطلاعية، ومن ثم تطبيق مقياس الحكمة إعداد هيام شاهين (2012)، وقد راعى الباحث وجود فترة زمنية بين تطبيق المقياسين وذلك لتفادي عوامل الملل والإجهاد، ومن ثم قام بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة على المقياسين. والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (5)

معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الحكمة إعداد (شاهين،2012) والدرجة الكلية لمقياس الحكمة في الدراسة الحالية (ن=156)

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
الحكمة إعداد (شاهين، 2012)	115.64	8.04	**74,0
الحكمة في الدراسة الحالية	118.01	10.54	

يكشف الجدول السابق أن معامل الارتباط بين الدرجات الكلية لأفراد العينة على مقياس الحكمة إعداد هيام شاهين (2012)، ومقياس الحكمة في الدراسة الحالية دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01) حيث بلغ معامل ارتباط بيرسون (74,0) وهذا يدل على الصدق التلازمي لمقياس الحكمة.

ثبات المقياس (Reliability): قام الباحث في الدراسة الحالية بحساب ثبات المقياس من خلال حساب معاملات ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية على العينة الاستطلاعية، كما هو موضح في الجدول رقم (6) عرض لمعاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ Cronbach Alpha والتجزئة النصفية Split – Half للعينة.

جدول (6)

معاملات الثبات بطريقتي ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمقياس الحكمة

الأبعاد	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ Cronbach Alpha	التجزئة النصفية Split – Half Method	
			معادلة سبيرمان براون Spearman -Brown	معادلة جتمان Guttmann
الخبرة	8	0.78	0.71	0.71
التنظيم الانفعالي	8	0.73	0.70	0.70
التذكر / التأمل	8	0.69	0.68	0.68
الفكاهة	8	0.71	0.69	0.70
الانفتاح	8	0.75	0.72	0.72
المقياس ككل	40	0.80	0.78	0.77

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الحكمة حسب ألفا كرونباخ امتدت (من 0.69 إلى 0.78) بينما بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.80)، كما أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية معادلة سبيرمان براون لأبعاد مقياس الحكمة امتدت (من 0.68 إلى 0.72) وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.78)، كما أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس الحكمة حسب معادلة جتمان امتدت (من 0.68 إلى 0.72) وبلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.77)، وهي معاملات ثبات تشير إلى صلاحية المقياس للتطبيق في الدراسة الحالية.

مقياس الاتجاه نحو التطرف: إعداد الباحث.

تم إعداد المقياس بعد الاطلاع على الإطار النظري المتاح، والدراسات السابقة المتعلقة بالتطرف الفكري والديني والاجتماعي لدى الشباب، كما قام الباحث بالاطلاع على بعض المقاييس المرتبطة بالاتجاه نحو التطرف التي استخدمت في دراسات سابقة؛ وذلك للوقوف على النواحي الفنية في بناء المقياس، مع محاولة الوصول إلى تعريف إجرائي للاتجاه نحو التطرف واستخلاص العبارات التي أجمعت عليها تلك الدراسات باعتبارها مفردات للتطرف.

وقام الباحث بعرض المقياس وعدد عباراته (44) عبارة على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس بلغ عددهم (13) محكمًا من ست جامعات سعودية ملحق رقم (9)؛ وطُلب منهم الحكم على مدى انتماء العبارات للأبعاد التي تندرج تحتها، وسلامة الصياغة اللغوية، ومدى ملاءمة العبارات لقياس الاتجاه نحو التطرف عند طلبة الجامعة. وقد تم إجراء التعديلات على المقياس في صورته النهائية في ضوء آراء المحكمين، وذلك من خلال تعديل بعض العبارات، وحذف بعضها.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس:

(أ) الصدق البنائي (العاملي): قام الباحث بإجراء التحليل العاملي (التوكيدي) وذلك بغرض استخلاص العوامل (أبعاد المقياس) وطريقة تشبع الفقرات عليها، وأجري التحليل بطريقة المكونات الأساسية. وقد تم تدوير المحاور بطريقة الفاريماكس، وقد كانت النتائج على النحو التالي:

جدول (7)

الجذور الكامنة ودرجة التباين الكلي التي تفسرها العوامل من التباين الكلي لمقياس الاتجاه نحو التطرف (Total Variance Explained)

العوامل	*الجذر الكامن*	*النسبة المئوية للتباين*	*النسبة التراكمية*
العامل الأول	9.52	%26,67	%26,67
العامل الثاني	6.35	%20.35	%47,01
العامل الثالث	5,13	%18.10	%65,09

يكشف الجدول السابق أن العوامل أو الأبعاد الثلاثة التي تم استخلاصها بواسطة التحليل العاملي قد فسرت نسبة مئوية مقدارها (65,09 %) من الحجم الكلي للتباين ولتحديد

هوية العامل يشترط أن يتشبع عليه ثلاث فقرات دالة على الأقل.

وفيما يلي عرض للعوامل المستخلصة بعد التدوير:

جدول (8)

تشبعات الفقرات على العوامل بعد التدوير لمقياس الاتجاه نحو التطرف (Component Matrix (a)

العبارة	العوامل Component		
	1	2	3
أقاطع من يخالفني الرأي حتى لو كان من الأقارب	0,74		
أعتقد أن المرأة ليس لديها القدرة على التفكير الصحيح	0,74		
أرى أنه ليس هناك حلولا وسطًا للمشكلات والقضايا الفكرية	0,70		
أعارض الأفكار الجديدة المخالفة لأفكاري	0,69		
أرفض التغيير والتجديد في التفكير	0,67		
أتعصب لرأي مَنْ يتفق معي فكريًا	0,33		
أتمسك بأفكاري وأرفض تغييرها	0,53		
أتجنب كلّ من يخالفني الرأي	0,84		
أشعر بالضيق لمشاركة بعض الشخصيات المخالفة لتفكيري في الندوات واللقاءات	0,84		
أتسامح مع الآراء والأفكار المخالفة لي	0,79		
أتعصب لوجهة نظري حتى لو لجأت للعنف اللفظي أو الجسدي	0,31		
أرفض قراءة المجلات والصحف التي تخالف أفكاري	0,48		
أرفض نقد آرائي	0,87		
أعتقد أن معظم أفكار الآخرين أقل من مستوى أفكاري	0,78		
أرفض الصلاة خلف من يخالفني الرأي		0,90	
أفرض آرائي على الآخرين بالقوة		0,88	
أرى أن من الأفضل اقتصار التعليم الجامعي على الذكور فقط		0,37	
أرى معاقبة المقصر في أمور دينه بكلّ قسوة		0,75	
أرى أن فتاوى علماء الدين متناقضة		0,90	
أرفض الحوار مع المخالفين لي في المسائل الدينية		0,89	

العبارة	العوامل Component		
	1	2	3
أرى أنه يوجد رأي واحد صحيح فقط في الأمور الدينية		0,75	
أعتقد أن حياة الإنسان يجب أن تقتصر على العبادات		0,66	
أرفض مشاركة المرأة في الفعاليات الثقافية والأعمال التطوعية		0,86	
أرى أن التعامل مع أصحاب الأديان والمذاهب الأخرى خطأ مهما كانت المبررات		0,79	
أرى أن فكر علماء الدين يتصف بالوسطية		0,69	
أرفض خروج المرأة للعمل		0,61	
أرفض ذهاب محارمي إلى أطباء من الرجال		0,56	
أشعر بالضيق لو تعاملت مع غير المسلمين		0,75	
أرى ضرورة مقاطعة الانتخابات لأنها ليست من الدين		0,69	
أرفض مشاركة المرأة في مجلس الشورى والمجلس البلدي		0,68	
أرى أن قيم المجتمع الذي أعيش فيه وعاداته تخالف القيم الإنسانية	0,84		
أرى أن حضور الحفلات الاجتماعية كالزواج والمناسبات الدينية كالأعياد تقليد غير ضروري	0,83		
أنظر إلى المرأة على أنها أقل شأنًا من الرجل	0,80		
أرى عدم الاستماع لكبار السن لأنهم يحملون آراء وأفكارًا قديمة لا تناسب العصر	0,72		
أود التخلص من العادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة	0,34		
أرى أن التمسك بالعادات الاجتماعية نوع من الرجعية	0.93		
أرى أن يمارس الفرد حياته بحرية دون تقيد بالعادات الاجتماعية	0,91		
أرى الابتعاد عن العادات والتقاليد لكي نتقدم حضاريًا	0,30		
أعتقد أن المرأة لا تستطيع إنجاز الأعمال العصرية المتطورة	0,69		
أعتقد أن إعطاء المرأة حقوقها يساعد في تمردها	0,75		
أود الاستقلال عن أسرتي في عمر مبكر كما هو الحال في الغرب	0,36		
أرفض الواقع الاجتماعي الذي أعيش فيه	0,40		
أصادق من أرغب بصرف النظر عن أخلاقه	0,59		
ألبس ما يعجبني ولا يهمني رأي الآخرين	0,43		

وقد استخدم الباحث محك جيلفورد المحدد بالقيمة العددية (±0.30) للتشبعات في قبول الفقرات؛ وفيما يلي عرض للعوامل المستخلصة:

العامل الأول: الاتجاه نحو التطرف الفكري: بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (9.52) وبلغت نسبة التباين المفسرة من قبل هذا العامل (26.66) وقد تشبعت به (14) فقرة. وهي الفقرات (2-6-7-10-15-17-20-23-26-29-32-35-38-41) بما يمثل نسبة (31,82 %) من العدد الكلي لفقرات المقياس الداخلة في التحليل العاملي.

العامل الثاني: الاتجاه نحو التطرف الديني: بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (6.35) وبلغت نسبة التباين المفسرة من قبل فقرات هذا العامل (20.35) وقد تشبعت به (16) فقرة. وهي (1-5-8-11-13-16-21-24-27-28 -31-33-34-39-40-42) بما يمثل نسبة (36.36 %) من العدد الكلي لفقرات المقياس الداخلة في التحليل العاملي.

العامل الثالث: الاتجاه نحو التطرف الاجتماعي: بلغ الجذر الكامن لهذا العامل (5.13) وبلغت نسبة التباين المفسرة من قبل فقرات هذا العامل (18.10) وقد تشبعت به (14) فقرة. وهي (3-4-9-12-14-18-19-22-25-30--36-37-43-44) بما يمثل نسبة (31.82 %) من العدد الكلي لفقرات المقياس الداخلة في التحليل العاملي.

وبناء على ما تقدم من تفسير للعوامل المستخلصة فإن النتائج في مجملها تشير إلى سلامة المقياس من حيث تكوينه الفرضي في قياس ما يدعي قياسه، وبالتالي صلاحية استخدامه بصورته الحالية.

جدول (9)

معامل ارتباط بيرسون لعبارات مقياس الاتجاه نحو التطرف بالدرجة الكلية (ن=156)

رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط	رقم العبارة	درجة الارتباط
1	**0,69	12	**0,55	23	**0,74	34	**0,64
2	**0,71	13	**0,66	24	**0,66	35	**0,51
3	**0,57	14	**0,59	25	**0,75	36	**0,34
4	**0,44	15	**0,51	26	**0,62	37	**0,52
5	**0,61	16	**0,70	27	**0,21	38	**0,43
6	**055	17	**0,73	28	**0,60	39	**0,50
7	**0,69	18	**0,52	29	**0,58	40	**0,55
8	**0,66	19	**0,44	30	**0,38	41	**0,62
9	**0,62	20	**0,63	31	0,12-	42	**0,44
10	**0,29	21	**0,50	32	**0,75	43	**0,71
11	**0,76	22	**0,62	33	**0,75	44	0,05

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ارتباط بيرسون لعبارات مقياس الاتجاه

نحو التطرف بالدرجة الكلية كانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01) عدا العبارتين (31 – 44) وهاتان العبارتان تم حذفهما عند التطبيق على عينة الدراسة الأساسية.

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو التطرف عن طريق حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين عبارات المقياس مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (10)

معامل ارتباط عبارات مقياس الاتجاه نحو التطرف مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه (ن=156)

رقم العبارة	البعد		
	التطرف الفكري	التطرف الديني	التطرف الاجتماعي
1		**0,77**	
2	**0,64**		
3			**0,48**
4			**0,58**
5		**0,65**	
6	**0,66**		
7	**0,72**		
8		**0,68**	
9			**0,70**
10	**0,44**		
11		**0,75**	
12			**0,60**
13		**0,77**	
14			**0,70**
15	**0,42**		
16		**0,64**	

رقم العبارة	البعد		
	التطرف الفكري	التطرف الديني	التطرف الاجتماعي
17	**0,72		
18			**0,67
19			**0,43
20	**0,64		
21		**0,56	
22			**0,59
23	**0,77		
24		**0,68	
25			**0,72
26	**0,71		
27		**0,37	
28		**0,66	
29	**0,70		
30			**0,49
31		0,20-	
32	**0,71		
33		**0,71	
34		**0,66	
35	**0,66		
36			**0,51
37			**0,65
38	**0,57		

رقم العبارة	البعد		
	التطرف الفكري	التطرف الديني	التطرف الاجتماعي
39		**0,48**	
40		**0,61**	
41	**0,72**		
42		**0,67**	
43			**0,71**
44			**0,13**

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط (بيرسون) لعبارات مقياس الاتجاه نحو التطرف مع الدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه امتدت (من 0,37 إلى 0,77) وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، ما عدا العبارة رقم (31) في بعد التطرف الديني وهذه العبارة كان معامل ارتباطها سلبي مع الدرجة الكلية للبعد وقد كانت غير دالة أيضًا في الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس، كذلك كانت العبارة رقم (44) في بعد التطرف الاجتماعي غير مرتبطة مع الدرجة الكلية للبعد وقد كانت غير دالة أيضًا في الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس، وبالتالي تم حذف العبارتين لضعف ارتباطهما، وأصبح المقياس في صورته النهائية مؤلفًا من (42) عبارة، وبذلك يمكن الاطمئنان إلى أن المقياس يتمتع بمستوى جيد من الصدق يؤهله للتطبيق في الدراسة الحالية.

كما قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي لمقياس الاتجاه نحو التطرف عن طريق حساب معامل الارتباط بين أبعاد المقياس مع الدرجة الكلية، ومع بعضها بعضًا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (11)

معامل ارتباط أبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف مع بعضها والدرجة الكلية

أبعاد المقياس	التطرف الفكري	التطرف الديني	التطرف الاجتماعي
1- التطرف الفكري	1	**0,80**	**0,70**
2- التطرف الديني	**0,80**	1	**0,75**
3- التطرف الاجتماعي	**0,70**	**0,75**	1
المقياس ككل	**0,91**	**0,93**	**0,89**

يكشف الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط (بيرسون) لأبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف مع بعضها بعضًا ومع الدرجة الكلية للمقياس امتدت (من 0.70 إلى 0.93) وكانت دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يشير إلى تمتع المقياس بدرجة من الاتساق الداخلي

تؤهله للاستخدام في الدراسة الحالية.

(ج) الصدق التلازمي: تم تطبيق مقياس الاتجاه نحو التطرف على العينة الاستطلاعية، ومن ثم تطبيق مقياس الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي إعداد السيد محمد عبد المجيد (2013)، وقد راعى الباحث أن تكون بين تطبيق المقياسين فترة زمنية كافية؛ وذلك لتفادى عوامل الملل والإجهاد، ومن ثم قام بحساب معامل الارتباط بين درجات العينة على المقياسين. والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (12)

معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي لعبد المجيد (2013) والدرجة الكلية لمقياس الاتجاه نحو التطرف في الدراسة الحالية (ن= 156)

المتغير	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الارتباط
الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي لعبد المجيد (2013)	98.55	16.4	**0,60
الاتجاه نحو التطرف في الدراسة الحالية	5,519	10,41	

يتضح من الجدول السابق أن معامل الارتباط بين الدرجات الكلية لأفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو التطرف الديني والاجتماعي لعبد المجيد (2013)، ومقياس الاتجاه نحو التطرف في الدراسة الحالية بلغ (0.60) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (0.01)؛ مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة من الصدق التلازمي تؤهله للتطبيق في هذه الدراسة.

ثبات المقياس: قام الباحث بحساب درجة ثبات مقياس الاتجاه نحو التطرف بطريقة ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية والنتائج موضحة في الجدول أدناه:

جدول (13)

معاملات الثبات لمقياس الاتجاه نحو التطرف

أبعاد المقياس	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية	
			(سبيرمان براون)	(معادلة جتمان)
التطرف الفكري	14	0.90	0.85	0.85
التطرف الديني	16	0.85	0.77	0.77
التطرف الاجتماعي	14	0.87	0.88	0.87
المقياس ككل	44	0.95	0.89	0.89

يتبين من الجدول السابق أن معامل الثبات لأبعاد مقياس المسؤولية الاجتماعية حسب ألفا كرونباخ امتدت (من 0.85 إلى 0,90) بينما معامل الثبات للمقياس ككل بلغ (0.95). كما أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية معادلة سبيرمان براون لأبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف امتدت (من 0.77 إلى 0,88) بينما بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.89)، وحسب

معادلة جتمان امتدت معاملات الثبات لأبعاد مقياس الاتجاه نحو التطرف (من 0.77 إلى 0,87) بينما أن معامل الثبات للمقياس ككل بلغ (0.89)، وهي معاملات ثبات تشير إلى أن المقياس يتوفر له درجة من الثبات تمنحه ثقةً من الباحث وتشجع على تطبيقه.

نتائج الدراسة:

نتائج الإجابة عن السؤال الأول: ما مستوى الحكمة لدى طلبة جامعة أم القرى؟

للتعرف على مستوى الحكمة وأبعادها لدى طلبة جامعة أم القرى، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الحكمة، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (14)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الحكمة وأبعاده

م	*أبعاد الحكمة*	*المتوسط الحسابي*	*الانحراف المعياري*	*المستوى*
1	**الخبرة**	26.08	2.69	مرتفع
2	**التنظيم الانفعالي**	20.61	3.01	متوسط
3	**التذكر/ التأمل**	25.36	3.12	متوسط
4	**الفكاهة**	18.36	2.34	متوسط
5	**الانفتاح**	23,30	3.16	متوسط
	المقياس ككل	**22.74**	**2.86**	**متوسط**

يوضح الجدول السابق متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الحكمة وأبعاده، ومنه يتضح أن مستوى الحكمة بشكل عام لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة متوسط، حيث بلغ متوسط درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الحكمة (22.74) وانحراف معياري مقداره (2.86).

كما يظهر أن مستوى بُعد الخبرة من مقياس الحكمة كان مرتفعاً لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بينما بقية الأبعاد (التنظيم الانفعالي – التذكر / التأمل – الفكاهة – الانفتاح) كانت درجاتها متوسطة لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وقد كان أكثر أبعاد الحكمة شيوعاً بين طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بُعد الخبرة بمتوسط (26.08) وانحراف معياري (2.69)، يليه بُعد التذكر/ التأمل بمتوسط (25.36) وانحراف معياري (3.12)، وفي المرتبة الثالثة جاء بُعد الانفتاح بمتوسط (23.30) وانحراف معياري (3.16)، ثم بُعد التنظيم الانفعالي بمتوسط (20.61) وانحراف معياري (3.01)، وأخيراً بُعد الفكاهة بمتوسط (18.36) وانحراف معياري (2.34).

نتائج الإجابة عن السؤال الثاني: ما مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى؟

للتعرف على مستوى الاتجاه نحو التطرف وأبعاده لدى طلبة جامعة أم القرى، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس الاتجاه نحو التطرف كما هو مبين في نتائج الجدول التالي:

جدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو التطرف وأبعاده

م	أبعاد الاتجاه نحو التطرف	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	**التطرف الفكري**	28.80	5.23	ضعيف
2	**التطرف الديني**	33.15	6.68	متوسط
3	**التطرف الاجتماعي**	30.01	4.14	ضعيف
	المقياس ككل	**30.65**	**5.35**	**ضعيف**

الجدول السابق يوضح متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس الاتجاه نحو التطرف وأبعاده ومنه يتضح أن مستوى الاتجاه نحو التطرف بشكل عام لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة جاء ضعيفًا، حيث بلغ متوسط درجات أفراد العينة الكلية على مقياس الاتجاه نحو التطرف (30.65) بانحراف معياري مقداره (5.35).

كما يتضح أن بُعد التطرف الديني من مقياس الاتجاه نحو التطرف كان متوسطًا لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة، بينما بقية الأبعاد (التطرف الفكري – التطرف الاجتماعي) كانت درجتهما ضعيفة لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

وقد كان أكثر أبعاد الاتجاه نحو التطرف شيوعًا بين طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بُعد التطرف الديني بمتوسط (33.15) وانحراف معياري (6.68)، يليه بُعد التطرف الاجتماعي بمتوسط (30.01) وانحراف معياري (4.14)، وأخيراً بُعد التطرف الفكري بمتوسط (28.80) وانحراف معياري (5.23).

نتائج الإجابة عن السؤال الثالث: هل توجد تأثيرات بنائية سببية بين الحكمة والاتجاه نحو التطرف؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث باختبار النموذج السببي المقترح، وذلك بإجراء تحليل المسار (Path Analysis) باستخدام برنامج LISRIL 8.8 وحساب معاملات المسار واختبار دلالتها، وتحديد التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للعلاقات بين متغيري النموذج، وكانت النتائج كالتالي:

أولاً: مصفوفة الارتباطات بين متغيري النموذج:

جدول (16)

مصفوفة معاملات ارتباط بيرسون للعلاقة بين متغيري النموذج

المتغيرات	*الحكمة*	*الاتجاه نحو التطرف*
الحكمة	**1**	**-0.14 ****
الاتجاه نحو التطرف	**-0.14 ****	**1**

يتضح من الجدول السابق مصفوفة الارتباطات (Correlation Matrix) لمتغيري النموذج أعلاه أن: هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الحكمة والاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة وهي علاقة عكسية، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بمعامل ارتباط (-0.14).

ثانياً: تحليل المسار:

الجدول التالي رقم (17) يوضح مؤشرات حسن المطابقة للنموذج المقترح كما تم توصيفه باستخدام طريقة الأرجحية العظمى (Maximum Likelihood Estimation)، من خلال برنامج التحليل الإحصائي LISRIL 8.8 على العينة الكلية المكونة من (604) طالبًا وطالبة:

جدول (17)

قيم مؤشرات حسن المطابقة (الملاءمة) للنموذج المقترح ضمن الفرض الأول

مؤشر حسن المطابقة (الملائمة)	*القيمة المسجلة للمؤشر*	*القيمة الدالة على حسن المطابقة (شروط القبول)*
مستوى دلالة قيمة مربع كاي	**1.0**	**غير دالة**
نسبة قيمة مربع كاي إلى درجات الحرية	**1.12**	**أقل من 2**
جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي RMSEA	**0.048**	**أقل من 0.07**
مؤشر المطابقة المقارن CFI	**0.93**	**0.95**
مؤشر المطابقة المعياري NFI	**0.95**	**0.95**

يوضح الجدول السابق مؤشرات حسن المطابقة (Indices of fit Goodness) للنموذج (الأول) التي استخدمها الباحث للحكم على المطابقة الجيدة للنموذج موضع الاختبار:

مؤشرات حسن المطابقة Indicators of fit Goodness:

أولاً: مؤشر مربع كاي (X^2): أظهرت النتائج أن قيمة (*) مؤشر مربع كاي (X^2) للنموذج (الأول) مستوى الحكمة كمتغير مستقل على مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى أقل من (2)؛ حيث بلغت (1,12) وهي درجة مرتفعة إلى حدّ ما في نطاق المقبول، كما أن مستوى دلالتها بلغ (1.0) وهو (P>0.05)، وبالتالي هي غير دالة إحصائيًا؛ لذلك يعتبر الباحث هذا النموذج مقبول إلى حدّ ما، ولكنه يأمل في الحصول على نموذج ذو مواصفات أعلى.

ثانيًا: مؤشر جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي Root mean Square of error approximation (RMSEA): بلغت قيمة (**) مؤشر جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي (RMSEA) للنموذج المقترح الحالي (0.048) وهي أقل من (0.07)، وبالتالي فإن النموذج (الأول) مستوى الحكمة كمتغير مستقل على مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى يحقق شرط حسن المطابقة (RMSEA)، كما أن قيمة (RMSEA) تشير إلى أن المطابقة ليست بدرجة كبيرة.

ثالثاً: مؤشر المطابقة المقارن: Comparative Fit Index (CFI) في النموذج الحالي بلغت قيمة(***) مؤشر المطابقة المقارن (0.93) كما في الجدول (29) وهي أقل من القيمة الدالة على حسن المطابقة (0.95)؛ وبالتالي فإن النموذج (الأول) مستوى الحكمة كمتغير مستقلة على مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى لا يحقق شرط حسن المطابقة المقارن (CFI).

رابعًا: مؤشر المطابقة المعياري: Normed Fit Index (NFI): في النموذج الحالي بلغت قيمة(*) مؤشر المطابقة المعياري (NFI) للنموذج المفترض الأول (0.95) وهي تحقق القيمة الدالة على حسن المطابقة (شروط القبول) لهذا المؤشر، وبالتالي فإن النموذج (الأول) مستوى الحكمة كمتغير

(*) يعتبر النموذج أكثر ملاءمة للبيانات كلما كانت النسبة (X^2) المحسوبة إلى (X^2) الجدولية صغيرة قدر الإمكان، أي إذا كانت النسبة أكبر من(2) فهذا يدل على عدم ملاءمة النموذج للبيانات (تيغزة،2011)؛ حيث إن القيمة المرتفعة لهذا المؤشر بالنسبة لدرجات الحرية تشير إلى أن المصفوفة الداخلة في التحليل والمتولدة من العينة تختلف عن المصفوفة الناتجة من التحليل، والقيمة المنخفضة المصحوبة بعدم الدلالة الإحصائية تشير إلى عدم وجود فروق جوهرية بين المصفوفتين.

(**) تتراوح قيمة هذا المؤشر بين (صفر – ١.٠) حيث تشير القيم المنخفضة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج، فإذا ساوت القيمة (0.05) فأقل دل ذلك على أن النموذج يطابق البيانات، أما إذا كانت هذه القيمة 0.07 فذلك يدل على أن النموذج يطابق البيانات بدرجة كبيرة، وإذا زادت عن ذلك فيدل هذا على رفض النموذج.

(***) تتراوح قيمة هذا المؤشر بين الصفر والواحد الصحيح وتشير القيمة 0.95 وأكثر إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة (عيد، النيال، عبدالخالق،2009، ص 131).

(*) تتراوح قيمة هذا المؤشر بين الصفر والواحد، وتشير القيمة المرتفعة بين هذا المدى إلى تطابق أفضل للنموذج مع بيانات العينة (تيغزة،2011).

مستقل على مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى يحقق شرط حسن المطابقة المعياري (NFI).

بناءً على ما تقدم يمكن القول إن النموذج المقترح (بناء على مؤشرات حسن المطابقة) يفسر العلاقة بدرجة مقبولة. وبعد ذلك تمّ تقييم معاملات النموذج لمعرفة درجة المعنوية الإحصائية لهذه المعاملات، وتقدير التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية.

التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات النموذج:

جدول (18)

التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للمتغير المستقل في النموذج الأول على المتغير التابع (الاتجاه نحو التطرف) لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة

المتغيرات	التأثير		التأثير الكلي	القيمة المعيارية لمعلمات النموذج	مستوى الدلالة
	مباشر (D.E)	غير مباشر (I.E)			
مستوى الحكمة	0.02-	0.0	0.02-	0.06-	غير دال

يوضح الجدول السابق التأثيرات المباشرة وغير المباشرة والكلية على الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة من قبل مستوى الحكمة وبناءً على تقدير معاملات المسار يمكن تفسير التأثير المباشر (Direct Eff) وغير المباشر (Indirect Effect) والتأثير الكلي (Total Effect) للمتغير المستقل (الحكمة) على المتغير التابع (الاتجاه نحو التطرف) لدى طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة كما يلي:

- بلغ التأثير المباشر للمسار الحكمة ← الاتجاه نحو التطرف (-0.02) وهو غير دال إحصائيًا، وهو تأثير ضعيف يشير إلى أن المسار يفسر فقط (2 %) من التباين الكلي في متغير الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى.

مناقشة النتائج:

بينت نتائج تحليل المسار أن هذا النموذج المقترح قد حقق شروط حسن المطابقة بدرجة مقبولة إلى حدّما. كما بينت النتائج أن النموذج فسر ما نسبته (28 %) من مستوى الاتجاه نحو التطرف لدى طلبة جامعة أم القرى. حيث إن هذا النموذج يتكون من علاقات سببية مباشرة فقط، وأن التأثير غير المباشر في هذا النموذج كانت قيمته (صفر).

مما سبق يمكن القول إنه توجد علاقات ارتباطية بين المتغيرين؛ حيث ظهر تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع في الأدب النظري والدراسات السابقة التي اهتمت بالحكمة والاتجاه نحو التطرف، وهذا ما كشفت عنه الدراسة بوجود علاقة سببية مباشرة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، فقد بلغ التأثير الكلي (-0.28) وهي علاقة دالة إحصائيًا، ويعزو الباحث وجود هذا التأثير وهذه العلاقة -التي تبين أنها عكسية- إلى أنه كلما زاد مستوى الحكمة لدى الفرد انخفض

اتجاهه نحو التطرف، والعكس صحيح فكلما انخفض أو قلّ مستوى الحكمة كان الاتجاه نحو التطرف مرتفعًا أو إيجابيًا.

توصيات الدراسة:

1- توجيه أنظار الباحثين والمهتمين إلى الاهتمام بالحكمة باعتبارها أحد المتغيرات الوسيطة ذات الأهمية للعديد من المتغيرات التي يمكن دراستها بحثيًا على طلبة الجامعة.
2- توظيف أسلوب الحكمة كمتغير مرتفع لدى الإناث من خلال إشراكهن في برامج خدمة المجتمع وفي أنشطة الجامعة المتنوعة بما ينعكس إيجابًا على شخصياتهن وصقل مهاراتهن فينشأن على حبّ العمل التطوعي وخدمة المجتمع والإحساس والاهتمام بالآخرين، وفي الجانب المقابل العمل على تنمية أساليب الحكمة لدى طلبة الجامعة الذكور من خلال إلحاقهم ببرامج إرشادية لتنمية الحكمة.
3- استثمار صفات الحكمة التي يتمتع بها طلبة الجامعة ذوو التخصصات العلمية في برامج تعليمية ومجتمعية.
4- ضرورة الحرص على استخدام أسلوب الحكمة في التعامل مع طلبة الجامعة من المستويات الدراسية العليا؛ لأنهم أكثر نضجًا وفهمًا وتعاملاً بالمنطق مع الأمور المحيطة بهم والقضايا الفكرية المختلفة.
5- توجيه المسؤولين عن التعليم الجامعي إلى تطوير مقررات دراسية متضمنة برامج وأنشطة تربوية تعالج التطرف والإرهاب خاصة لدى طلاب السنة التحضرية والمستوى الأول لما يغلب عليهم من تسرع وحماس واندفاعية، مع ضرورة الاهتمام بالأنشطة الطلابية التي تنمي أساليب الحكمة لدى الطالب الجامعي، ونشر قيم الإخاء والتسامح والاعتدال.

أبحاث مقترحة:

1- فعالية برنامج إرشادي في تنمية الحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة ذوي الاتجاه نحو التطرف.
2- فعالية برنامج إرشادي مستند إلى الحكمة في تعزيز قيم التسامح والوسطية والاعتدال لدى طلبة الجامعة.
3- دراسة فعالية برنامج إرشادي مستند إلى الحكمة والمسؤولية الاجتماعية لتنمية قيم المواطنة لدى طلبة الجامعة.
4- دراسة العلاقة بين الحكمة والمرونة النفسية والاتجاه نحو التطرف لدى طلبة الجامعة.
5- دراسة العلاقة بين الحكمة والصمود النفسي لدى طلبة الجامعة.
6- دراسة العلاقة بين الحكمة والدوجماتية لدى طلبة الجامعة.

المراجع

أولا: المراجع العربية:

أبو دوابة، محمد محمود. (2012). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.

آل دحيم، عبد الرحمن ظافر. (2016). التفكير القائم على الحكمة كمنبئ بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية للطلاب الموهوبين في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، *رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية*، جامعة الملك فيصل بالأحساء.

أيوب، علاء الدين عبد الحميد. إبراهيم، وأسامة محمد. (2013). تطور التفكير القائم على الحكمة لدى طلاب الجامعة بدول الخليج العربي- دراسة عبر ثقافية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*. مجلد (23)، عدد (79) ص ص 210-242.

بوادي، حسنين المحمدي. (2006). *الإرهاب الفكري: أسبابه .. مواجهته*. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي.

بيومي، محمد أحمد. (2004). *ظاهرة التطرف الأسباب والعلاج*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

الجراد، سفير أحمد. (1434هـ). *ظاهرة التطرف الديني*، دمشق: دار العظماء.

حسن، أماني السيد عبد الحميد. (2009). العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

الدسوقي، محمد غازي. (2007). البنية العاملية للحكمة لدى الموهوبين والعاديين. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

الدسوقي، محمد غازي. (2016). *سيكولوجية الحكمة*. طنطا: دار النابغة للنشر والتوزيع.

الربعي، محمد أحمد. (1438هـ). العلاقة بين الذكاء الأخلاقي والحكمة لدى عينة من طلبة جامعة أم القرى في ضوء بعض المتغيرات، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى.

السليماني، محمد حمزة. (2015). *المرجعية العلمية لتقويم القدرة الدينامية التفاعلية للبحوث والدراسات العربية والعالمية حول التطرف والفكر المنحرف والإرهاب بصورة عامة وفي المملكة العربية السعودية بصورة خاصة*. مكة المكرمة: مطابع بهادر.

شاهين، هيام صابر. (2012). إسهام كل من الذكاء الاجتماعي وأحداث الحياة الضاغطة في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي مدارس التربية الفكرية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*- البحرين. مجلد (13)، عدد (3) ص ص 495- 530، جامعة عين شمس، مصر.

شحود، عبد الرحمن أحمد. (2013). تنمية الحكمة لإدارة المعرفة وتفعيل كفاءة العامل. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

الشريدة، محمد خليفة. (2015). مستوى التفكير ما وراء المعرفي والحكمة لدى عينة من طلبة الجامعة والعلاقة بينهما. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*. مجلد (11). عدد (4) ص ص403-415.

الشريدة، محمد خليفة، الجراح، عبد الناصر ذياب، وبشارة، موفق سليم. (2013). القدرة التنبؤية للذكاءات المتعددة بمستوى الحكمة لدى الطلبة الجامعيين في الأردن. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*. مجلد (11). عدد (1) ص ص 110-136.

الشعال، محمد خير. (1999). نداء إلى الإسلاميين فلنتعلم الحكمة. ط 3، دمشق: دار أفنان للطباعة والنشر والتوزيع.

العاسمي، رياض نايل. (2015). دور التربية في تنمية الحكمة في المنهج المدرسي. *مجلة نقد وتنوير* بدمشق. عدد (3)، ص ص 16- 52.

عبد الله، هشام إبراهيم. (1996). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة للأمن النفسي لدى عينة من العاملين وغير العاملين، *مجلة الإرشاد النفسي*، العدد 85، 5-21.

غرابية، جمالات محمد. (2015). التفكير المستند إلى الحكمة وعلاقته بمنظومة القيم لدى طلبة جامعة اليرموك، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

فرج، طريف شوقي محمد. (2006). *علم النفس والتنمية المعرفية المجتمعية*. القاهرة: دار غريب.

كامل، عمر عبد الله. (2002). *المتطرفون خوارج العصر*، بيروت: بيسان للنشر والتوزيع والإعلام.

محمد، النابغة فتحي. (2013). أبعاد الحكمة لدى فئات عمرية ومهنية مختلفة من الجنسين. *حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية*، الحولية (9)، الرسالة (17)، مركز البحوث والدراسات النفسية. كلية الآداب، جامعة القاهرة.

المراجع العربية مترجمة:

Abu Dawaba, M. M., (2012). *The trend towards extremism and its relationship to the psychological needs of Al-Azhar University students in Gaza*. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, Gaza.

Al Dehim, A. Dh., (2016). *Wisdom-Based Thinking as a Predictor of the Big Five Personality Factors for Gifted Students at the Secondary Stage in the Kingdom of Saudi Arabia,* Unpublished Master's Thesis, College of Education, King Faisal University, Al-Ahsa.

Ayoub, A. I., & Osama, M., (2013). The development of wisdom-based thinking among university students in the Arab Gulf states - a cross-cultural study. *The Egyptian Journal of Psychological Studies*. Volume (23), Number (79), pp. 210-242.

Bawadi, H. A., (2006). *Intellectual terrorism: its causes.. Confronting it*. Alexandria: House of University Thought.

Bayoumi, M. A., (2004). *The Phenomenon of Extremism Causes and Treatment*. Alexandria: University Knowledge House.

Hassan, A. E., (2009). *Domestic violence and its relationship to the trend towards extremism for a sample of university youth*, an unpublished master's thesis, Faculty of Education, Zagazig University.

El-Desouky, M. Gh., (2007). The global structure of wisdom among the gifted and the ordinary. Unpublished PhD thesis, Faculty of Education, Ain Shams University.

El-Desouky, M. Gh., (2016). *The Psychology of Wisdom*. Tanta: Dar Al-Nabigha for Publishing and Distribution.

Al-Rubai, M. A., (1438 AH). *The relationship between moral intelligence and wisdom among a sample of Umm Al-Qura University students in the light of some variables*, an unpublished master's thesis, College of Education, Umm Al-Qura University.

Al-Sulaimani, M. H., (2015). *The scientific reference to evaluate the dynamic and interactive capacity of Arab and international research and studies on extremism, deviant thought and terrorism in general and in the Kingdom of Saudi Arabia in particular*. Makkah Al-Mukarramah: Bahadur Press.

Shaheen, H. S., (2012). The contribution of both social intelligence and stressful life events in predicting the wisdom of teachers of schools of intellectual education. *Journal of Educational and Psychological Sciences* - Bahrain. Volume (13), Number (3) pp. 495-530, Ain Shams University, Egypt.

Shahoud, A. A., (2013). *Developing the wisdom of knowledge management and activating the efficiency of the worker*. Unpublished PhD thesis, Girls' College of Arts, Sciences and Education, Ain Shams University.

Al-Shuraida, M. Kh., (2015). The level of metacognitive thinking and wisdom among a sample of university students and the relationship between them. *Jordanian Journal of Educational Sciences*. volume (11). Number (4) pp. 403-415.

Al-Sharida, M. Kh., Al-Jarrah, A. D., & Bishara, M. S., (2013). The predictive ability of multiple intelligences at the level of wisdom among university students in Jordan. *Journal of the Association of Arab Universities for Education and Psychology*. volume (11). Number (1) pp. 110-136.

Al-Shaal, M. Kh., (1999). *Appeal to the Islamists Let us learn wisdom*. 3rd floor, Damascus: Dar Afnan for printing, publishing and distribution.

Al-Asmy, R. N., (2015). The role of education in developing wisdom in the school curriculum. *Criticism and enlightenment magazine in Damascus*. Number (3), pp. 16-52.

Abdullah, H. I., (1996). The trend towards extremism and its relationship to the need for psychological security among a sample of workers and non-workers, *Psychological Counseling Journal*, No. 85, 5-21.

Gharbia, J. M., (2015). *Wisdom-based thinking and its relationship to the value system of Yarmouk University students*, unpublished MA thesis, College of Education, Yarmouk University, Jordan.

Faraj, T. Sh., (2006). Psychology and societal cognitive development. Cairo: Dar Gharib.

Kamel, O. A., (2002). *Extremists, Kharijites of the Age*, Beirut: Bisan Publishing, Distribution and Media.

Muhammad, F., (2013). Dimensions of wisdom for different age groups and occupations of both sexes. *Annals of the Center for Research and Psychological Studies,* Yearbook (9), Thesis (17), Center for Research and Psychological Studies. Faculty of Arts, Cairo University.

المراجع الأجنبية:

Ardelt, M. (2003). Empirical Assessment of A three-Dimensional Wisdom scale (Electronic version). *Research on Aging,* 25 (3), 275-324.

Ardelt, M. (2004). Wisdom as expert knowledge system: A critical review of a contemporary operationalization of an ancient concept. *Human Development*, 47, 257–285.

Bang, Hyeyoung. (2009). *The Relationship of wisdom and Ego-Identityfor Korean and American Adolescents*, Unpublished PhD dissertation, Oklahoma State University, USA.

Bergsma, A., Ardelt, M. (2012). Self-reported wisdom and happiness: An empirical investigation. Journal of Happiness Studies, 13, 481-199

Ellison, Kristen Lynn .(2013). Adolescent Conceptualizations of Wisdom: A Phenomenological Study. *MA Thesis*, Prescott College in Adventure Education/Experiential Education.

Plavšić Marlena, Randić NealaAmbrosi .(2016). Students' Wisdom Related Knowledge as Expertise. Bulgarian Comparative Education Society, *Paper presented at the Annual International Partner__Conference 4th*, Sofia, Bulgaria.review of a contemporary operationalization of an ancient concept. *Human Development*, 47(5), 257-285.

Staudinger U. M & Baltes, P. B. (1996). Interactive Minds: A Facilitative Setting for Wisdom-Related Performance?, *Journal of Personality and Social Psychology*,1996*,* Vol. 71, No. 4, 746-762

Svence, G & Greaves, V. (2013).Factors Of Resilience, Wisdom and Self-Efficacy as Positive Resources of Leaders in Sample of Latvian Business Managers. *Problems of Psychology In The 21st Century*, Volume 5, page(s): 96-108.

Webster, J. (2007). Measuring the character strength of wisdom. *International Journal of Aging and Human Development*, 65 (2),163 183.

Webster, Jeffrey Dean. (2014). *Time to be wise: temporal perspective and wisdom,* Thesis, University of Twente: Netherlands.